كشف الغطاء

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

اسم الكتاب: كشف الغطاء

الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ الموافق لـ ٢٠١٦م

An Arabic rendering of

Kashful-Ghitaa'

(The Truth Unveiled)

Written by:
Hazrat Mirza Ghulam Ahmad (on whom be peace),
The Promised Messiah and Mahdi,
Founder of the Ahmadiyya Muslim Jama'at

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

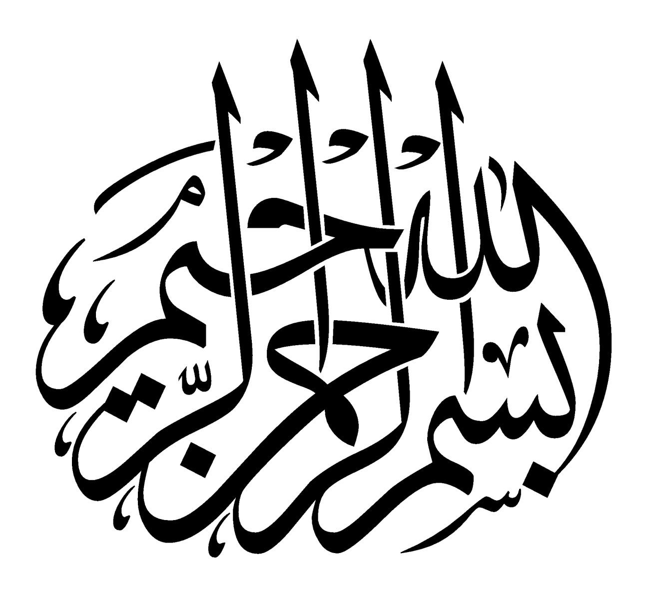
First Published in UK in 2016

Published by:
Al-Shirkatul Islamiyyah
United Kingdom

Printed in UK at:
Raqeem Press
Unit 3, Millbourne Business Park,
Guildford Road, Franham
GU9 9PS

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330
Fax: +44 1252 821796
www.islamahmadiyya.net

ISBN: 978-1-84880-458-6


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم   نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة الناشر

نُشر هذا الكتيب لأول مرة في ١٨٩٨/١٢/٢٧م. لما كان المولوي محمد حسين يشي إلى الحكومة معلومات خاطئة عن المسيح الموعود وجماعته، فألّف عليه السلام هذا الكتيب لتطّلع الحكومة على أفكاره وأفكار جماعته الصحيحة وعلى أهداف مهمته، وليتمكن المسؤولون في الحكومة من تبنّي رأي سديد باطلاعهم على الحقيقة إذا وشى إلى الحكومة عامة المسلمين أو مشايخهم- الذين يحسدون الجماعة الإسلامية الأحمدية ويعاندونها- بمعلومات خاطئة عنها. فقد ذكر عليه السلام في هذا الكتيب سيرة عائلته بإيجاز، ثم لخص مبادئه وتعاليمه وأزال الشبهات التي كان المعاندون ينشرونها عنه عليه السلام وعن جماعته، وردّ بالتفصيل على تهمة المولوي محمد حسين البطالوي القائلة بأنه عليه السلام ليس ناصحا أمينا للحكومة ويكنّ أفكار التمرّد ضدها.

ثم بيّن المسيح الموعود عليه السلام بالتفصيل طلب محمد حسين البطالوي وتلميذيه المباهلةَ وما نشروا من الإعلانات في هذا الصدد. وفي ضميمة "كشف الغطاء" ذكر عليه السلام مجلة المولوي محمد حسين البطالوي التي حاول من خلالها إقناع الحكومة- على النقيض من اعتقاد عامة المشايخ- أنه لا يعتقد بمجيء مهدي سفاك سيحارب الكفار ويقتلهم عند نزول المسيح من السماء. فأثبت المسيح الموعود عليه السلام أن قول البطالوي هذا مبني على النفاق. ثم ردّ عليه السلام على تهمة أنه نشر إلهاما

مفاده أن سلطنة الحكومة السَّنِّيّة ستُدمَّر في غضون ثمانية أعوام. ثم طلب عليه السلام من الحكومة أن تطلب من الواشي إثبات هذه التهمة.

لقد كان شرف ترجمة هذا الكتاب في نصيب الداعية عبد المجيد عامر، كما أسهم في مراجعته وإخراجه عدد من الإخوة الكرام والأساتذة الأفاضل فجزاهم الله أحسن الجزاء.

لقد بذلنا أقصى جهدنا حتى تكون الترجمة أقرب للنص الأردي، ومع ذلك لا نبرئ أنفسنا من ضعف فيها. وندعو الله تعالى أن يوفقنا لبذل جهد أكبر في الطبعات القادمة لتحقيق مزيد من الدقة.

نسأل الله تعالى أن يوفق القراء الكرام للاستفادة منه، ويجعله سببا لهداية الباحثين عن صراط الله المستقيم، آمين.

الناشر

صورة الغلاف، الطبعة الأولى

ای قادر خدا
اس گورنمنٹ عالیہ انگلشیہ کو ہماری طرف سے نیک جزا دے
اور اُس سے نیکی کر جیسا کہ اُس نے ہم سے نیکی کی۔ آمین

کشف الغطاء

یعنی

ایک اسلامی فرقہ کے پیشوا مرزا غلام احمد قادیانی کی طرف سے بحضور گورنمنٹ عالیہ اُس فرقہ کے حالات اور خیالات کے بارہ میں اطلاع اور نیز اپنے خاندان کا کچھ ذکر اور اپنے مشن کے اصولوں اور ہدایتوں اور تعلیموں کا بیان اور نیز اُن لوگوں کی خلاف واقعہ باتوں کا رد جو اس فرقہ کی نسبت غلط خیالات پھیلانا چاہتے ہیں۔

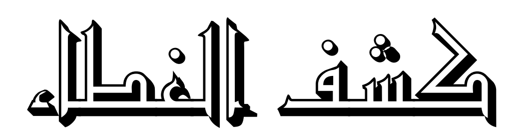
اور یہ مؤلف
تلج عزت جناب ملکہ معظمہ قیصرہ ہند دام اقبالہا کا واسطہ ڈالکر بخدمت گورنمنٹ عالیہ انگلشیہ کے اعلیٰ افسروں اور معزز حکام کی بادب گذارش کرتا ہے کہ براہ غریب پروری و کرم گستری اس رسالہ کو اوّل سے آخر تک پڑھا جائے یا سن لیا جائے

یہ رسالہ تالیف ہو کر ۲۷ دسمبر ۱۸۹۸ء کو مطبع ضیاء الاسلام قادیان میں باہتمام حکیم فضل الدین صاحب مالک مطبع کے مطبع ہوا

تعداد ۳۵۰

ترجمة صفحة الغلاف

أيها الإله القادر اجزِ عنا هذه الحكومة الإنجليزية العليَّة جزاء حسنا وأحسنْ إليها كما أحسنتْ إلينا، آمين.



أي

إطْلاع للحكومة من زعيم فِرقة مسلمة، مرزا غلام أحمد القادياني، عن أحوال هذه الفرقة وأفكارها، وذكر موجز عن عائلته وبيان مبادئ مهمته وهديه وتعاليمه، وردّ على أباطيل الذين يريدون أن يروّجوا أفكارا خاطئة عن هذه الفرقة.

ومؤلف الكتاب يناشد بكل أدب مسؤولي الحكومة الإنجليزية المحترمين وتاج الملكة المكرمة والمعظمة قيصرة الهند دام إقبالها أن يقرؤوا أو يسمعوا هذا الكتيب بالإمعان من البداية إلى النهاية إكراما ولطفا به.

طُبع بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٧م- بعد تأليفه- في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان بإشراف حكيم فضل الدين صاحب المطبعة

أناشد المسؤولين المحترمين بتاج الملكة المكرمة والمعظمة قيصرة الهند دام إقبالها أن يقرؤوا كتيبي هذا بالإمعان من البداية إلى النهاية

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

ما دمتُ، أنا المسمّى مرزا غلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى المقيم في قاديان محافظة غورداسبوره، البنجاب، زعيما لفِرقة معروفة توجد في معظم مناطق البنجاب، كما أن أفرادها موجودون في معظم محافظات الهند والمدن مثل حيدر آباد ومومباي ومدراس، وكذلك في بلاد العرب مثل الشام وفي بخارَى أيضا، لذا أرى من الحكمة أن أُؤلف هذا الكتيب الوجيز بهدف إطلاع المسؤولين في الحكومة المحسنة على أفكاري وأفكار جماعتي لأنني أرى أن هذه الجماعة الفتِية تحرز تقدما ملحوظا في هذه البلاد يوما إثر يوم. وقد انضم إليها كثير من المسؤولين المحليين والزعماء المحترمين وأصحاب العقارات والتجار المشهورين أيضا ولا يزالون ينضمون. لذا فإن المسلمين ذوي الأفكار السطحية ومشايخهم يحسدونها ويعاندونها بشدة. ومن الممكن أن يشوا إلى الحكومة بأمور تناقض واقع الأمر بناء على حسدهم، لذا أردت أن أُطلع الحكومة المحسنة بواسطة هذا الكتيب على سوانحي الحقيقية وأهداف مهمتي. وأقسم هذه الأمور على خمسة أقسام بغية توضيح البيان.

أولا: مَن أنا ومن أية عائلة أنحدر؟ فيكفي القول بهذا الصدد بأن عائلتي هي عائلة زعماء، وكان أجدادي ولاة البلاد وأمراء أولي الأمر

والنهي، ودُمِّروا بغتة في عهد السيخ. مع أن للحكومة أياديَ بيضاء على الجميع ولكنها أحسنت إلى أجدادي أكثر من غيرهم بحيث تخلصوا بلجوئهم إلى ظل هذه الحكومة من أتون النار، وخرجوا من حياة الخطر إلى كنف الأمن. كان أبي مرزا غلام مرتضى زعيما معروفا يحظى بصيت طيب في هذه المنطقة. وقد كتب كبار المسؤولين الحكوميين بكلمات قوية أنه مخلص صادق ووفيٌّ لهذه الحكومة. وكان أبي يُمنح كرسيا في بلاط الحاكم وكان الحكام المرموقون ينظرون إليه بنظرة الاحترام دائما. وبسبب أخلاقه الكريمة كان المسؤولون في المحافظة والمديرية أيضا يزورونه في بيته بين فينة وفينة لأنه كان زعيما مخلصا في نظر المسؤولين الإنجليز. وإنني متأكد من أن الحكومة لن تنسى خدمته أنه قدّم في فترة حرجة في عام ١٨٥٧م عونا للحكومة- من جيبه الخاص، وفوق قدرته- خمسين فرسا وخمسين فارسا من أقاربه وأصدقائه. وقد ضحّى عديدٌ من أقاربه من هؤلاء الفرسان بأرواحهم في قتال بطولي ضد المفسدين في الهند. وقد اشترك أخي المرحوم مرزا غلام قادر في حرب "نهر تِمّون" وأعان الحكومة بكل شجاعة.

فلباب القول: لقد أثبت أجدادي وفاءهم عند الحكومة بدمائهم وأموالهم ونفوسهم وخدماتهم المتواصلة. إنني متأكد بناء على تلك الخدمات بأن الحكومة العليَّة لن تعُدّ عائلتنا كالرعايا العاديين، ولن تضيع أبدا حقها الذي ثبت في أثناء فتنة كبيرة. لقد ذكر السير "ليبل غريفن" في كتابه: "تاريخ زعماء البنجاب" والدي وأخي مرزا غلام

قادر. فأسجل فيما يلي رسائل كبار المسؤولين التي تتناول ذكر بعض خدمات والدي وأخي.

نسخة رسالة	ترجمة رسالة
(السيد ولسن) نمبر ٣٥٣ تہور پناہ شجاعت دستگاہ مرزا غلام مرتضیٰ رئیس قادیان حفظہ عریضہ شما مشعر بریاد دہانی خدمات و حقوق خود و خاندان خود بملاحظہ حضور اینجانب درآمد ماخوب میدانیم کہ بلاشک شما از ابتدائے دخل حکومت سرکار انگریزی جان نثار وفا کیش ثابت قدم ماندہ اید و حقوق شما دراصل قابل قدر اند بہر نہج تسلی و تشفی دارید سرکار انگریزی حقوق و خدمات خاندان شمارا ہرگز فراموش نخواہد کرد بموقعہ مناسب بر حقوق و خدمات شما غور و توجہ کردہ خواہد شد باید کہ ہمیشہ ہوا خواہ و جان نثار سرکار انگریزی بمانند کہ دریں امر خوشنودی سرکار و بہبودی شما متصور است۔ فقط المرقوم ١١-جون ١٨٤٩ء، مقام لاہور انار کلی	(السيد ولسن) رقم ٣٥٣ إلى السيد مرزا غلام مرتضى خانْ زعيم قاديان حفظه. لقد اطلعت على طلبكم الذي ذكّرتموني فيه بخدماتكم وخدمات عائلتكم وحقوقكم. وإني على دراية أنكم ظللتم أنتم وعائلتكم بالتأكيد مخلصين منذ مجيء الحكومة البريطانية، وإن حقوقكم جديرة بأن ينظر فيها بحق. وعلى كل حال يمكنكم الاقتناع والاطمئنان أن الحكومة البريطانية لن تنسى أبدا حقوق عائلتكم وخدماتها التي ستنال التقدير المستحق في الفرصة المناسبة السانحة. عليكم أن تظلوا رعايا مخلصين لأن في ذلك رضا الحكومة ومصلحتكم. المحررة في ١١حزيران ١٨٤٩م، أنار كَلِي لاهور

نسخة رسالة

(روبيرت كاست، المفوض العام بلاهور)

تہور و شجاعت دستگاہ مرزا غلام مرتضیٰ رئیس قادیان بعافیت باشند۔

ازانجاکہ مفسدہ ہندوستان موقوعہ ۱۸۵۷ء ازجانب آپ کے رفاقت و خیرخواہی و مدد دہی سرکار دولتمدار انگلشیہ درباب نگاہداشت سواران و بہم رسانی اسپان بخوبی بمنصہ ظہور پہنچی اور شروع مفسدہ سے آج تک آپ بدل ہواخواہ سرکار رہے اور باعث خوشنودی سرکار ہوا۔ لہٰذا بجلد دی اس خیرخواہی و خیرسگالی کے خلعت مبلغ دوصد روپیہ کا سرکار سے آپ کو عطا ہوتا ہے اور حسب منشاء چٹھی صاحب چیف کمشنر بہادر نمبری ۵۷۶ مورخہ ۱۰ ۔ اگست ۱۸۵۸ء پروانہ ہذا باظہار خوشنودی سرکار و نیک نامی و وفاداری بنام آپ کے لکھا جاتا ہے۔

مرقومہ

تاریخ ۲۰ ستمبر ۱۸۵۸ء

ترجمة رسالة

من روبيرت كاست، مفوض لاهور، إلى مرزا غلام مرتضى خان، زعيم قاديان.

لما كنتم قد قدمتم مساعدة عظيمة بتجنيد الفرسان وتوفير الخيول للحكومة في أثناء مفسدة عام ١٨٥٧م وبقيتم مخلصين منذ بدايتها حتى هذا الحين، مما أكسبكم مكرمة عند الحكومة الإنجليزية؛ فتُعطى لكم مِنْحة ٢٠٠ روبية اعترافا بخدماتكم الحسنة ومكافأة على إخلاصكم. وبرغبة من المفوض الأعلى المذكورة في رسالته رقم ٥٧٦ بتاريخ ١٠ آب/أغسطس ١٨٥٨م، فقد كُتبت هذه الشهادة وتقدَّم لكم دليلا على رضا الحكومة لإخلاصكم وسمعتكم.

المحررة في ٢٠ أيلول ١٨٥٨م

نسخة رسالة	ترجمة رسالة
المفوض المالي، بنجاب مشفق مہربان دوستان مرزا غلام قادر رئیس قادیان حفظہ آپ کا خط ۲ ماہ حال کا لکھا ہوا ملاحظہ حضور اینجانب میں گذرا۔ مرزا غلام مرتضیٰ صاحب آپ کے والد کی وفات سے ہم کو بہت افسوس ہوا۔ مرزا غلام مرتضیٰ سرکار انگریزی کا اچھا خیر خواہ اور وفادار رئیس تھا۔ ہم آپ کی خاندانی لحاظ سے اسی طرح پر عزت کریں گے جس طرح تمہارے باپ وفادار کی کی جاتی تھی۔ ہم کو کسی اچھے موقعہ کے نکلنے پر تمہارے خاندان کی بہتری اور پابجائی کا خیال رہے گا۔ المرقوم ۲۹ جون ۱۸۷۶ ء الراقم سر رابرٹ ایجرٹن صاحب بہادر فنانشل کمشنر پنجاب	المفوض المالي، بنجاب صديقي العزيز مرزا غلام قادر زعيم قاديان حفظه. لقد اطلعت على رسالتك المحررة في الثاني من الشهر الجاري، وإني آسف جدا لوفاة والدكم مرزا غلام مرتضى الذي كان زعيما عظيم التمني للخير مخلصا للحكومة. وتقديرا لخدمات عائلتكم فإني سوف أقدركم بالاحترام نفسه الذي قُدِّر به والدكم المخلص. سوف أضع في الاهتمام أمر رفاهيتكم وإعادة أملاككم عندما تسنح الفرصة. المحررة في ٢٩ حزيران ١٨٧٦م المحرر: السير روبيرت ايجرتن، المفوض المالي، بنجاب

هذه هي حال والدي وأخي. أما أنا فما دمت أعيش عيش الزهاد والدراويش لذا ظللت عاكفا على نصح الحكومة الإنجليزية ونصرها على غرار أسلوب الدراويش. وقد بذلتُ وقتي منذ قرابة ١٩ عاما في تأليف كتب ذُكر فيها أنه يجب على المسلمين أن يخدموا هذه الحكومة

بصدق القلب، وأن يُبدوا طاعتهم ووفاءهم لها أكثر من أقوام أخرى. وقد ألّفتُ للغرض نفسه بعض الكتب بالعربية وبعضها بالفارسية ونشرتها في بلاد نائية، ونصحتُ فيها المسلمين مرارا وأملتُهم بأوجه معقولة إلى أن يطيعوا الحكومة قلبا وقالبا، وقد أُوصلت هذه الكتب إلى بلاد العرب والشام وكابول وبخارَى. مع أنني أسمع أن بعض المشايخ قليلي الفهم كفّروني بقراءتها واستنتجوا من عباراتي هذه أني على صلة مع الحكومة الإنجليزية خفيةً وخلسةً وأني أنال مقابلها منحة منها. ولكني علمت على وجه اليقين أن هذه العبارات قد أثرت تأثيرا طيبا جدا على قلوب بعض العقلاء، فتابوا عن المعتقدات المتوحشة التي كانوا يعتنقونها على نقيض أهداف الحكومة. وكانت عباراتي الدينية هذه ضد القساوسة دافعا قويا وراء تلك التأثيرات الطيبة، وإلا فإن القوة التي دعوت بها المسلمين إلى طاعة الحكومة ووبّختُ بها المشايخ عديمي الفهم الساكنين في منطقة "سرحد" الذين كانوا يعيثون الفتنة في كل يوم جديد ويحرضون الأفغان على المعارضة، ما كان المسلمون المتعصبون والجهال ليتحملوا هذه العبارات القوية في تأييد الحكومة الإنجليزية بحال من الأحوال. أما الآن، حين يجد العاقلون في كتاباتي مقالات في تأييد الدين من ناحية، ومن ناحية ثانية يسمعون مني نصائح لنصح الحكومة وطاعتها بإخلاص فلا يستطيعون أن يسيؤوا بي الظن. وأنّى لهم أن يفعلوا ذلك؛ لأن الواقع أن الله تعالى ورسوله يأمر المسلمين أن يطيعوا بالوفاء الحكومة التي يعيشون تحت ظلها. وقد بيّنتُ هذه الأحكام الشرعية في كتبي بالتفصيل. والآن تستطيع الحكومة أن تتأمل بأنه لما

كان أبي ناصحا أمينا للحكومة وحذا أخي حذوه، وكذلك أؤدي أنا أيضا هذه الخدمة بالقلم منذ ١٩ عاما فكيف يمكن أن تكون حالي مشكوكا فيها. لقد مضى شبابي كله في هذا السبيل، والآن أنا مريض بشكل دائم ووصلت حافة الشيخوخة وقاربت ستين عاما، فمن عدّني خطرا على الحكومة فقد ارتكب ظلما عظيما. لا أنكر أني ألّفت الكتب عن الأمور الدينية ولا أنكر أيضا أن كتاباتي نُشرت ضد معتقدات القساوسة ولا يمكن أن يرضوا بها بناء على أفكارهم الدينية، ولكن يكفيني حسن نيتي التي يعلمها الله تعالى. وإن معارضتي تختلف عن أسلوب عامة المسلمين في المعارضة. لا أريد قط أن يزداد المرء غضبا في الأمور الدينية فيُدخل هجمات المعارضين تحت طائلة القانون ويطلب من الحكومة أن تعاقبهم، أو يكِنّ لهم البُغض والشحناء. بل إن مبدئي هو أنه يجب على المرء أن يصبر ويتحلى بأخلاق حسنة في المناقشات الدينية. لذلك عندما أرسل عامة المسلمين مذكرات إلى الحكومة بواسطة "أنجمن حماية الإسلام" لتعاقب مؤلف كتاب "أمهات المؤمنين" لم أوافقهم الرأي بناء على المبدأ نفسه، بل أرسلت مذكّرة على النقيض من رأيهم وكتبتُ فيها بصراحة تامة أنه إذا واجه المرء أمرا مؤذيا في الأمور الدينية فإن مبدأ الإسلام هو العفو والصفح. يأمرنا القرآن الكريم بأنكم إذا أوذيتم في النقاش الديني بكلمات قاسية فلا تتوجهوا إلى المحاكم مثل أناس ضيِّقي الأفق بل اصبروا وتحلَّوا بالأخلاق الفاضلة. لقد أمرنا القرآن الكريم بصراحة تامة أن نعامل المسيحيين بالحب وحسن

الخلُق، ولكن المناظرات الدينية بحسن النية والمواساة ولنشر الصدق والحق وتأسيس الصلح ليست ممنوعة.

والفرع الثاني المتعلق بمهمتي هو تعليمي، فلا أزال أنشر تعليمي منذ ١٩ عاما تقريبا. ثم نشرت التعاليم نفسها تلخيصا في إعلان ١٨٩٨/٥/٢٩م و١٨٩٥/٢/٢٧م. وقد طُبعت هذه الكتب والإعلانات واشتهرت في البنجاب والهند بكثرة. إن تعليمي المشار إليه يتلخص في أنه يجب أن تؤمنوا بالله واحدا لا شريك له، وتواسوا عباده ﷻ، وكونوا عبادا ذوي سلوك طيب وأفكار حسنة دون أن يقرب قلوبَكم فسادٌ أو شرّ. لا تكذبوا، ولا تفتروا، ولا تؤذوا أحدا باللسان أو اليد، واجتنبوا الذنوب جميعا، وامنعوا أنفسكم من الأهواء النفسانية. اسعَوا لتكونوا أصفياء القلوب وعديمي الشر. كونوا أوفياء ومطيعين للحكومة بصدقٍ، أيْ الحكومة البريطانية المحفوظةُ تحت ظلها أموالُكم وأعراضكم ونفوسكم. ويجب أن تكون مواساة البشر جميعا مبدأكم. واحمُوا أيديكم وألسنكم وأفكاركم وقلوبكم من كل كيد خبيث وطرقِ فسادٍ وخيانة. اتقوا الله واعبدوه بقلوب نقية. واجتنبوا الظلم والاعتداء والغصب والرشوة وهضم الحقوق والتحزّب غير المشروع. اجتنبوا الصحبة السيئة واحفظوا الأعين من النظرات السيئة، وأنقذوا آذانكم من سماع الغيبة، ولا تنووا الإساءة إلى أحد أو إيذائه أيا كان دينه وقومه أو فئته. كونوا ناصحين أمناء لكل واحد. يجب ألا يجالسكم المفسدون والأشرار والوقحون وذوو السلوك السيئ. اتقوا كل سيئة واسعوا جاهدين لكسب كل حسنة. ينبغي أن تكون قلوبكم نقية من

كل خديعة، وأيديكم بريئة من كل ظلم، وعيونكم منـــزَّهة عن كل رجس، ويجب ألا تتطرق إليكم السيئة والبغي أبدا. ينبغي أن تسعَوا بكل ما في وسعكم لمعرفة الله الذي الفوز به عين النجاة، والوصول إليه هو التحرر بعينه. إن ذلك الإله يتجلى على الذي يبحث عنه بصدق القلب والحب. إنه ﷻ يتجلى على الذي يصبح له كله. إن القلوب الطاهرة هي عرشه ﷻ، والألسن النـــزيهة من الكذب والشتائم والهذيان هي محطّ وحيه. وكل من يفنى في رضاه يصبح مظهرا لقدرته ﷻ الإعجازية. هذا نموذج التعليم الذي أعلّمه الجماعة منذ ١٩ عاما على التوالي. لذا إنني موقن أن هذه الجماعة تخشى الله تعالى وتطيع الحكومة البريطانية وتشكرها من الأعماق وتواسي البشرية جمعاء. لا توجد فيهم ثوائر وحشية، ولا خصائل سبُعية. ولو تحمّل كبار المسؤولين في الحكومة القليل من العناء وقرؤوا بإمعان كتبي التي ألّفتُها في غضون ١٩ عاما الماضية لوجدوا في معظمها التعليم نفسه الذي كتبته هنا على سبيل المثال. لا يمكن لمريد أن يبقى مريدا ما لم يجد تطابقا تاما بين قول مرشده وفعله. إذا كان قولي كما كتبته وكان فعلي على النقيض من ذلك أنّى لعاقل أن يثق بي مع أن فئة كبيرة من جماعتي تشمل أناسا فطنين ومثقفين، فبعضهم يحتلون مناصب مرموقة في الحكومة؛ مثل المسؤولين في المديريات ونائبي المفوضين والمحامين والأطباء والجراحين، والأثرياء والتجار المحترمين من البنجاب الذين أنشر أسماءهم بين فينة وفينة.

لكل عاقل أن يدرك أنه ما من وقاحة أكبر من أن يعلّم المرء شيئا ويعمل في الخفاء شيئا آخر. هل يمكن لذي قلب طيب وعاقل أن يعايش شريرا مثله ولو للحظة واحدة؟ إنه لمما يدعو لاطمئنان الحكومة أن أفراد جماعتي ليسوا جهالا ولا متوحشين ولا من الأوباش المفسدين وذوي السلوك السيئ بل هم صالحون ومعروفون بحسن السيرة لدرجة أن حسن سيرة كثير منهم وحسن طويتهم وطهارة قلوبهم ومواساقم مسلَّم بها في نظر الحكومة، وهم يحتلون مناصب حكومية محترمة. الشهادة التي نشرها بحقي السير سيد أحمد خان كي. سي ايس. آئي في الفترة الأخيرة من حياته، أي قبل موته ببضعة أيام، تكفي للحكومة العليَّة أن تفهم منها أن هذا الشخص الذكي والعارف بأحوال الناس قد أُعجب بأسلوبي وسلوكي. فأنقل كلماته في الحاشية[١].

---

[١] **"مرزا غلام أحمد القادياني المحترم"**

الإعلان الذي نشره مرزا المحترم بتاريخ ١٨٩٧/٦/٢٥م أورد فيه فقرة جميلة جدا في نصح الحكومة الإنجليزية والإخلاص لها. إني أرى أنه يجب على كل مسلم يعيش كرعية في ظل الحكومة الإنجليزية أن يكون سلوكه بحسب ما قاله مرزا المحترم. لذا أنشر تلك الفقرة في جريدتنا. يقول مرزا المحترم: الهجوم الذي شُنّ علي نتيجة نصحي للحكومة الإنجليزية هو محض خبث ووقاحة. صحيح أن حقوق السلطان العثماني في محلها ولكن حقوق هذه الحكومة أيضا ثابتة علينا، ونكران الجميل من الإلحاد.

فيا قليلي العقل، إن شكر الحكومة الإنجليزية لا يخرج من قلمي نفاقا مثلكم، بل إنني لأعلم وأعتقد باليقين أن ملاذ هذه الحكومة ملاذ من الله لنا بصورة غير مباشرة وبفضل الله. أيّ دليل أكبر عندي على كون هذه الحكومة دولة آمنة من

فملخص الكلام أن هذا هو تعليمي الذي كتبتُه هنا نموذجا. وإن جماعتي هي فئة أناس محترمين وذوي طبائع مسكينة وسيرة طيبة، فلا يسعني أن أتصور قط أن تُبدي الحكومة فيهم رأيا أنهم يشكّلون خطرا أو أمرهم مشبوه فيه من حيث سلوكهم. إن من حسن حظ جماعتي أن المتوحشين والجهال وذوي السلوك السيء لم يتوجهوا إليّ، بل جماعتي مليئة بالنبلاء والمحترمين والمثقفين والمسؤولين المحليين والموظفين في مناصب حكومية محترمة، ولا علاقة لها قط بأناس ذوي آفاق ضيقة وعنيدين وجاهلين من المسلمين المثقلين بالوحشية والأنانية والأفكار المظلمة، بل ينظرون إلى الجماعة بنظر التعصب والعناد، وعاكفون على مكايد مؤذية ضدها ويكفّروها.

أن الله تعالى أقام هذه الجماعة المباركة في ظلها. الذين يداهنون الحكومة أمام المسؤولين الإنجليز ويتملقونهم، وعندما يخلون إلى بيوتهم يقولون بأن الذي يشكر الحكومة كافر؛ أحسبهم وقحين للغاية. اعلموا، ثم اعلموا يقينا أن ما أفعله بحق الحكومة ليس مبنيا على النفاق، ولعنة الله على المنافقين. بل هذا هو اعتقادي القلبي. (عليغره، انستي تيوت غازيت، مع تهذيب الأخلاق، العدد: ١٨٩٧/٧/٢٤م)

لقد ألّفتُ هذا المقال نصحا للحكومة في أيام ألّف فيها الشيخ محمد حسين وغيره مقالات في مدح السلطان العثماني وكفّروني نتيجة نصحي لهذه الحكومة. كان السيد سيد أحمد خان يعلم جيدا كم أنا ناصح أمين للحكومة الإنجليزية وإلى أيّ مدى أحب الأمن والسلام، لذا سجّلتُ اسم السيد المحترم كشاهد بحقي في قضية رفعها عليّ الدكتور مارتن كلارك. منه.

والفرع الثالث لمهمتي الذي لا بد من إطلاع الحكومة عليه هو إعلاناتي المبنية على الإلهامات التي أدليتُ بها عن الدين، وينشرها بعض الأشرار المغرضين في جرائدهم ومجلاتهم بصورة خطيرة، ويقولون كلاما يخالف الواقع تماما ويفترون. ولكني على يقين أنني لا أحتاج إلى أن أبيّن كثيرا لحكومتنا الفطينة بأدلة كثيرة أن من سنة الله القديمة الذي خلق هذه الدنيا وأعطى آمالا وبشارات أبدية عن الحياة الأخروية أنه يلهم من عنده بعضا من عباده لينبّه الغافلين، ويزيدهم معرفة، ويكلّمهم ويُظهر عليهم آياته من السماء. فيرون الله تعالى بعيون روحانية ويُملؤون يقينا وحبا فيقدرون على أن يجذبوا الآخرين أيضا إلى العين نفسها التي يشربون منها بأنفسهم ليحب الغافلون الله تعالى وينالوا نجاة أبدية. كلما يفتر حبُّ الله في العالم وتقلّ الطهارة الباطنية الحقيقية بسبب الغفلة يُلهم اللهُ تعالى أحد عباده ويُقيمه لتطهير القلوب. والذي أقامه الله تعالى في هذا الزمان بتزكيته بيده، لإنجاز هذه المهمة، هو أنا العبد الضعيف. وقد أُقِمتُ لزرع بذرة الطهارة الحقيقية في القلوب على غرار ذلك العبد الطاهر المقدس الذي أُقيم في قرى الجليل قبل ١٩٠٠ عاما تقريبا في عهد السلطنة الرومية ليقدّم النجاة الحقيقية، ثم اضطُر إلى الهجرة من تلك البلاد بحسب سنة الله القديمة في عهد حكومة بيلاطس بعد تحمّل إيذاء كثير على يد اليهود. فجاء إلى الهند ليبلّغ رسالة الله إلى اليهود الذين هاجروا إلى هذه البلاد، بعد حدوث التشتت والتفرقة في بابل، حتى غادر هذه الدنيا الفانية في الأخير وانتقل إلى رفيقه الأعلى عن عمر يناهز ١٢٠ عاما، وشرّف بروضته أرض كشمير إلى الأبد. ما

أسعد "سرينغر" و"أنموزة" وحارة "خانيار" التي أودع أرضَها هذا الأميرُ الأبديُّ ونبي الله المقدسُ جسدَه الطاهر ووهب كثيرا من سكان كشمير نصيبا من الحياة الأبدية والنجاة الحقيقية! رافقه جلال الله إلى الأبد، آمين.

فكما جاء ذلك النبي الأمير إلى الدنيا في حالة الفقر والمسكنة وترك للعالم أسوة الفقر والمسكنة والحِلم، أراد الله تعالى في العصر الحاضر أن يقيمني أنا أيضا- الذي أنحدر من عائلة ذات إمارة وحكومة وظروفي تماثل ظاهريا أيضا ظروفَ ذلك الأمير- نبي الله- بين الناس الذين ابتعدوا عن أخلاق الملكوت. فأراد الله ربي على غرار ذلك أن أعيش في الدنيا بالفقر والمسكنة. لقد كان هناك وعدٌ في كلام الله منذ القِدم أن يُخلق أحد في الدنيا على غرار ذلك النموذج. فمن هذا المنطلق سماني الله "المسيح الموعود" أي الذي هو متصبغ بصبغة أخلاق المسيح عيسى.

لقد بوَّأ الله تعالى المسيح عليه السلام كنف السلطنة الرومانية التي لم تغبن حقه عمدا، أما اليهود الذين كانوا قومه فقد ارتكبوا مظالم كثيرة وسعوا لإهانته كثيرا وحاولوا أن يثبتوا أنه متمرد في نظر الحكومة. ولكني أعلم جيدا أن قوانين العدل في سلطنتنا، أي سلطنة بريطانيا، سلّمها الله، واضحة جدا وحكامها أكثر ذكاء وفهمًا وفي قلوبهم نور العدل أكثر من بيلاطس. وإن ضياء عدل هذه السلطنة أسطع وأعلى من عدل السلطنة الرومانية. فأشكر الله على فضله أنْ بوّأني ظل حماية سلطنة كفةُ تحقيقها أرجح من كفة الشبهات.

فباختصار، إن اسم "المسيح الموعود" الذي قدِّر لي من السماء لا يعني أكثر من أن الله القيوم قد جعلني مثيل المسيح عليه السلام في مدارج الأخلاق كلها لأهب الناس حياة روحانية بالأمن والليونة. لم أستنبط من هذا الاسم أي "المسيح الموعود" هذا المعنى اليوم فقط بل قد استنبطته في كتابي "البراهين الأحمدية" أيضا قبل ١٩ عاما من الآن.

من الممكن أن يضحك كثير من الناس على كلامي هذا أو يعدّوني مجنونا، لأن هذه الأمور تفوق فهمهم، والدنيا لا تستطيع أن تعرفها، ولا سيما المسلمون المنتمون إلى فِرق قديمة الذين أفكارهم عن أنباء مثلها خطيرة للغاية.

من الجدير بالذكر أن تلك الفِرق القديمة من المسلمين تنتظر مهديا من أولاد فاطمة أمّ الحسين، وينتظرون أيضا مسيحا يحارب معارضي الإسلام بالتواطؤ مع المهدي. ولكني أكّدت على أن كل هذه الأفكار واهية وباطلة وكاذبة وأن معتنقيها مخطئون خطأ كبيرا. إن فكرة مهدي كهذا فكرة افتراضية ترسخت في قلوب المسلمين خطأ ونتيجة قلة العلم.

الحق أنه لن يأتي مهدي من بني فاطمة، والأحاديث في هذا الباب موضوعة كلها ومفتريات ولا أصل لها، ولعلها وُضعت في عهد الحكم العباسي. والحق الصريح في الموضوع هو أنه قد قيل بأن شخصا سيأتي باسم عيسى عليه السلام، ولن يحارب ولن يسفك الدماء بل يُـــميل القلوب إلى الحق بالفقر والمسكنة والحِلم والبراهين القاطعة. فقد أخبرني الله تعالى بكلامه وآياته البينات أنك أنت ذلك الشخص. وقد أنزل لتصديقي

آيات من السماء وكشف عليّ أسرار الغيب والأخبار المستقبلية، وأعطاني من المعارف ما لا تدركه الدنيا. وإن عقيدتي بأنه لن يأتي في الدنيا مهدي سفاك تختلف عن اعتقاد المسلمين الآخرين جميعا. وقد نشرتها في جماعتي كلها وفي مئات الآلاف من الناس، مع أنها تتعارض مع آمال المسلمين. لا شك أنهم يعتنقون عقائد تؤدي إلى خلق ثورات وحشية، وتبعد الناس من التحضر واللباقة. كل متدبر يستطيع أن يفهم بسهولة أن صاحب هذه المعتقدات يكون إنسانا خطيرا. فقد وضع الله تعالى الرحيم الكريم ببعثتي أساس الصلح، وغسل قلوب جماعتي من هذه المعتقدات السخيفة كما يُغسَل الثوب بالصابون. فلهذا السبب يعاديني هؤلاء الناس. وكما لم يأت المسيح عليه السلام مَلكا بحسب آمال اليهود و لم يحارب الأمم الأخرى فظلمه اليهود في نهاية المطاف وقالوا: إنه ليس بالذي كنا ننتظره. وهذا ما حدث بالضبط بشأني أنا أيضا. غير أن هناك اختلافات أخرى أيضا إلى جانب ذلك. فمن معتقداتهم أيضا أنه يجب أن يكنّ المرء البُغض والشحناء قدر الإمكان تجاه الأمم الأخرى، بل يجب إلحاق الضرر بهم أيضا إن سنحت الفرصة. ولكنني أقول بأنه لا يؤمن المرء ما لم يواسِ الآخرين كما يواسي نفسه. ونصيحتي هي أن تنقّوا قلوبكم وتواسوا البشر جميعا ولا تبغوا بأحد شرا لأن هذا هو مقتضى التحضر الحقيقي.

من المؤسف حقا أن هؤلاء القوم حريصون جدا على الانتقام من أقوام أخرى، ولكنني أقول: فاعفوا واصفحوا ولا تباغضوا ولا تكونوا من المنافقين. ارحموا مَن في الأرض لتُرحموا مِن السماء. و لم أكتف

بالقول فقط بل فعلتُ ذلك على صعيد الواقع، و لم أرض قط أن أسيء إلى مَن يسيء إليّ. فمثلا، اتهمني الدكتور كلارك بمحاولة القتل، الأمر الذي لم يثبت في المحكمة بل ظهرت القرائن على عكس ذلك، عندها سألني الكابتن دوغلاس قاضي محافظة غورداسبوره: هل تريد أن ترفع قضية ضد الدكتور كلارك؟ قلتُ بقلب منشرح تماما: لا. كذلك أعرضتُ عن رفع القضية على غيره من المسيحيين الذين كانوا مجرمين بحسب تحقيق المحكمة. لو لم يكن العفو والصفح مذهبي لرفعتُ القضية حتما بعد تحمّل الإيذاء على أيديهم إلى هذا الحد.

كذلك عندما أراد المسلمون في هذه المنطقة بواسطة "أنجمن حماية الإسلام" أن يعاقب مؤلف الكتيب: "أمهات المؤمنين"، وأرسلوا بهذا الخصوص عدة مذكرات إلى الحاكم العام وثاروا بشدة متناهية، أرسلتُ مذكّرة على عكس موقفهم، قلت فيها بصراحة بأننا لا نريد الانتقام قط من مؤلف "أمهات المؤمنين" غير أنه يجب علينا أن نكتب الرد عليه من حيث المعقول. فزبدة الكلام أنني كنت على طرف نقيض دائما مع هؤلاء الناس ومشايخهم في هذه الأمور. وهم مستاؤون من ذلك بشدة، ولكنني لا أعاديهم[1]، بل أعتبرهم جديرين بالرحم. ومن يكون أكثر جدارة بالرحم مِن الذي يترك سبيل الصدق والحق؟

[1] **ملحوظة:** حين مثُل الشيخ محمد حسين في المحكمة كشاهد لصالح الدكتور كلارك استأذنني المحامي الموكَّل من قبلي- المولوي فضل دين المحترم- أن يسأل الشيخ المذكور سؤالا كان سيُلحق إهانة شديدة بالشيخ في المحكمة فمنعتُه من ذلك. لو كنت أكنّ عداوة لأحد في العالم لما فعلتُ ذلك. منه.

وأحد المعتقدات المختلف فيها هو قضية وفاة المسيح عليه السلام التي يغضب هؤلاء الناس بسببها دائما. ولقد أثبتُّ بالبحوث الواسعة النطاق أن المسيح عليه السلام قد مات. وقد وجدتُ أدلة قوية على أن الله تعالى نجاه من الصليب وأرسله إلى الهند لتبليغ الدعوة إلى اليهود الذين تفرقوا شذر مذر على يد نبوخذ نصّر واستوطنوا فارس والتيبت وكشمير. فمكث عليه السلام في هذه البلاد مدة من الزمن وبلّغ أهلها رسالة الله ثم مات في الأخير في سرينغر، ومزاره المقدس موجود هنالك في حارة خانيار، ويسمَّى قبر النبي الأمير يوز آسف[1]، وإن اسم "يسوع" تحوّل بسبب اختلاط اللغات إلى "يوز آسف" كما تحوّل إلى Jesus.

الفرع الرابع هو: كيف عاملني مشايخ القوم بعد هذه الدعاوى؟

وبيان ذلك أنه عندما سمع أحدهم - أي المدعو محمد حسين، رئيس التحرير لمجلة "إشاعة السنة" والمقيم في مدينة بطالة بمحافظة غورداسبوره- ادّعائي هذا واطلع على أنني أنكر مجيء المهدي الذي نسجوا حوله قصصا مرعبة كثيرة وعُدّ أنه سيُجري من الدم أنهارا في الأرض، كتب فتوى التكفير ضدي وأخذ عليها تواقيع العديد من

---

[1] إن كلمة "جيُو (*Jew*)" الملحَقة بأسماء بعض الأقوام المحترمة في كشمير تمثِّل تذكارا قوميا أبديا يُثبت أنهم بنو إسرائيل لأن كلمة "جيو" تعني: "اليهودي". وشُكِّلت هذه الكلمة أي "جيو" في الإنجليزية أيضا على المنوال نفسه. وبالإضافة إلى هذا الدليل القوي المتمثّل في أسلوب التشابه بين الأسماء في الأقوام فقد أثبت الدكتور "برنير" الرحَّالة الفرنسي المعروف في وقائع سفره بأدلة قوية وبشهادة الباحثين الكبار أن أهل كشمير هم بنو إسرائيل في الحقيقة. منه.

المشايخ واعتبرني كافرا ودجالا حتى أفتى أن قتل هذا الشخص واجب ونهب أموال أتباعه جائز واستباحة نسائهم قهرا ونكاحهن وما شابه ذلك كله مسموح بل مدعاة للثواب[١]. ولا تزال هاتان الفتويان اللتان كُتبتا بتحريض من محمد حسين في إعلان طُبع في مطبعة "حقاني" بلدهيانه بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٠٨ هـ وعلى ظهر مجلة "السيف المسلول" المطبوعة في مطبعة "ايجرتن بريس" براولبندي موجودتين. ولكن لما لم يعد العمل عليهما ممكنا بسبب رعب الحكومة الإنجليزية، نسج محمد حسين مكيدة[٢] أخرى بأنه يجب أن نؤذي هذا الشخص بالشتائم البذيئة والكلمات المؤذية دائما. كما أظهر رغبته هذه في عدة أماكن من مجلته "إشاعة السنّة" المطبوعة في عام ١٨٩٨م. ولإبقاء هذه السلسلة من الشتائم وبذاءة اللسان جارية كلَّف شخصا متجاسرا اسمه "محمد بخش جعفر زَتلِّي" ويسكن في لاهور، فكتب بنفسه الإعلانات البذيئة من كل نوع وطبعها باسمه. وقد قام محمد حسين بكل ذلك بنفسه في الخفاء وظل يخبر الناس أيضا بذلك، وظل يعزو هذه الأمور في

---

[١] **ملحوظة:** إن مذهب الشيخ محمد حسين البطالوي الحقيقي هو أن مهديا محاربا نازل حتما، ولكنه يقول للحكومة كذبا وزورا فقط بأنه لا يعتقد بمثل هذا المهدي مع أنه أبدى أكثر من مرة رأيه أنه يعتنق هذا الاعتقاد. لو جمعت الحكومة المشايخ الآخرين وسألتْهم: ما هي معتقداته التي يسردها لهم عن المهدي لثبتَ بسرعة وسهولة ماذا يقول للحكومة عن المهدي وماذا يقوله لإخوته أي المشايخ الآخرين عن المهدي. منه.

[٢] كذلك: إشاعة السنة عدد ٥، مجلد ١٨، صفحة ١٤٦، ١٥٤، ١٥٥. منه.

مجلاته إلى نفسه تباهيا منه. هذه الإعلانات التي ينشرها محمد حسين بكل حذلقة وبذاءة لسان منذ عام أو أكثر تُكتَب بأسلوب منحط للغاية وسيئ إلى أقصى الحدود. ولم يدّخر فيها جهدا في محاولة إهانتي وإذلالي، وأراد أن يهتك عِرضي وكرامتي بكل ما في وسعه. وفي تلك الإعلانات تهم بذيئة ونجسة لدرجة لا أتصور أن شخصا من قوم أسفل السافلين أيضا يمكن أن يعامل معارضه بهذه القسوة والوقاحة. أنقل فيما يلي بالإيجاز وعلى سبيل المثال مضمون أربعة إعلانات. فمنها ما نُشر بتاريخ ١٨٩٨/٨/١٢م وطُبع في مطبعة تاج الهند. والإعلان الثاني طُبع بتاريخ ١٨٩٨/٩/٢٥م، في مطبعة فخر الدين بلاهور، وكذلك الإعلان الثالث مع الملحق الذي طُبع في المطبعة نفسها بتاريخ ١٨٩٧/٦/١١م، ليعلم المسؤولون إلى أيّ مدى أُريدتْ ذلتي وإهانتي. ولم ينشروا هذه الإعلانات البذيئة منذ شهر أو شهرين بل ينشرونها منذ عام كامل حتى اضطررت[١] إلى كتابة إعلان بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م متأثرا بجروح أثخنت بها من إعلاناتهم المتتالية، وطلبتُ فيه أن يخزي اللهُ تعالى الكاذبَ. وهذه الإعلانات الأربعة لمحمد حسين التي نُشرت باسم جعفر زتلّي استُخدمت فيها كلمات قاسية وسيئة ونجسة للغاية بُغية إهانتي. فقد جاء عني فيها:

[١] لم أنشر إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م المحتوي على دعوة المباهلة ما لم تصلني من هؤلاء الناس إعلانات عديدة متتالية طلبوا فيها المباهلة. فمن ضمن تلك الإعلانات رسالة جعفر زتلي المحررة في ١٨٩٨/١١/١٩م إضافة إلى خمسة إعلانات متتالية نشرها محمد حسين طالبا المباهلة. منه.

"إن لزوجته علاقات مع بعض مريديه"، ثم اعتبر نفسه ملهَمًا على سبيل الاستهزاء وقال بأنه تلقّى إلهاما عني: "إن زوجته ستنكح محمد بخش جعفر زتلي". ثم قال عني ساخرا بأنه تلقى إلهاما: "سيُبطَش بالقادياني في قضية شديدة الوطأة ويُزَجّ به في سجن الفرنج والسلاسلُ في رِجليه، ويُنفى من وطنه وسيُصبح في السجن مجنونا ومختل الحواس تماما. ومن تحته سوف تظهر بثرة ناسور، ويصاب بالجذام. وتتولد في جسمه ديدان كثيرة، وستُمسَخ صورته تماما. وزوجته التي يحبها ستُنشئ علاقات مع بعض مريديه، ثم تطلّق القادياني لاجئة إلى التحرر السافر، ثم يُعقَد قرانها على محمد بخش جعفر زتلي، وسيعقده المولوي أبو سعيد محمد حسين[1]. وسيعمى القادياني ويصم ويبكَم في نهاية المطاف ويدخل جهنم منتحرا." ثم قال مستهزئا في الأخير: "لقد تحققت كل هذه الإلهامات، وبقي النكاح فقط." ثم كتب عني ساخرا في الإعلان الثالث: "سمعت أنه أصيب بالطاعون، وقد نهشت الكلاب لحمه". وفي عدد يوليو ١٨٩٧م صوّرني على شكل دبٍّ.

وإضافة إلى ذلك اعتبرني محمد حسين عدة مرات في مجلته "إشاعة السنة" عام ١٨٩٨م سيئا وخائنا للحكومة الإنجليزية وسفاكا. فحين تجاوز ظلم محمد حسين وظلم أشياعه أي محمد بخش جعفر زتلي وغيره الحدود وحاولوا أن يهينوني وما تركوا كلمة إهانة إلا واستخدموها بحقي، وأرسلوا طلبات متتالية للمباهلة؛ نشرت في نهاية المطاف إعلانا

[1] وقد كتب المولوي محمد حسين مستهزئا في مجلته "إشاعة السنة" عام ١٨٩٨م: "أنا سأعقد قران زوجته مع محمد بخش". منه.

بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م، وكان المراد منه أن يهين اللهُ تعالى الكاذبَ منا نحن الفريقين. ثم شرحتُ الإعلان المذكور بصراحة أكثر في إعلان ١٨٩٨/١١/٣٠م. وسعى محمد حسين أن يهينني في كل مكان بعد إعلاني في ١٨٩٨/١١/٢١م واستنتج منه معان خاطئة وكأني هددتُه بالقتل. مع أنني كنت قد بينت فيه ثلاث مرات بكل وضوح أنه ليس المراد من الإعلان إلا ذلة الكاذب من الفريقين أيا كان. ثم حين سمعت أن محمد حسين يستنتج من إعلان ٢١ نوفمبر معنى خاطئا نشرتُ إعلانا آخر بتاريخ ١٨٩٨/١١/٣٠م لئلا يخدع الناس باستنتاجه معنى خاطئا من الإعلان الأول. ولكني سمعت أنه ظل يخدع الناسَ بعد ذلك أيضا.

يمكن لطفل صغير أيضا يملك مواهب بسيطة أن يفهم بالبداهة بقراءة الإعلانين اللذين نشرتهما بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م و١٨٩٨/١١/٣٠م أنهما لا يحتويان على نبأ قتل أحد، بل يشملان دعاء وإلهامًا بذلة الكاذب[1].لذلك نشرتُ إعلان محمد حسين الذي نشره باسم محمد بخش وأبي الحسن التِّبيتي مع إعلاني في ١٨٩٨/١١/٢١م. وكان الهدف منه ليُعلم أن محمد حسين كان يريد أن يهينني ببذاءة لسانه فقط، وأنا أرجو الحكمَ من الله تعالى أن يهين الكاذب منا على المنوال نفسه. ولقد ألحقتُ بنهاية هذا الكتيب ترجمةً إنجليزية لكلا الإعلانين نشرتُهما بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م و١٨٩٨/١١/٣٠م. أما لماذا نشرتُ

---

[1] إن الإلهام: "جزاء سيئة بمثلها" المذكور في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م يبين بجلاء أن الكاذب سيواجه ذلة وخزيا حتما ولكن من النوع نفسه الذي أراد إلحاقه بفعله بالفريق الثاني. فقد اعتُبرت فيه الذلة بالمثل. منه.

إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م ولأيّ ضرورة حقة كنتُ مجازا بكتابته، فقد أجبتُ عليه قبل قليل بأني جُعلتُ عرضة لإعلانات سيئة جدا منذ أكثر من سنة، أي ظل محمد حسين وأشياعه ينشرون إعلانات عني مليئة بالسباب والشتائم لي إلى سنة على التوالي، وحاولوا من خلالها إهانتي بشدة وأخرجوا كل ما كان في جعبتهم لإذلالي لدرجة رميهم زوجتي شرًّا وخبثا منهم بتهمة فاحشة وهي الزنا. ففي هذه الدرجة من الإيذاء والإهانة التي تثير غيرة الإنسان كان من حقي أن أرفع القضية في المحكمة ولكني لم أفعل ذلك لتمسكي بأهداب الزهد والصبر. ومن جانب ثانٍ ظلت تصلني إلى قاديان بالبريد من قبل محمد حسين وحزبه إلى عام كامل إعلانات كُتبت كل كلمة فيها بغية إهانتي، مع أنني ما كنت من مشتري تلك الجرائد أو الإعلانات السخيفة.

فلما أُوذيتُ بالشتائم والتهم المتتالية نشرتُ بعد الصبر إلى مدة طويلة بحسن النية، تماما بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م، إعلانا كان محتواه أن يخزي الله الكاذبَ بمثل ما حاول أن يخزي به.

الفرع الخامس الجدير بالبيان هو ماذا ظن الناس بإدّعاءاتي هذه، ولماذا عادوني بعدها إلى هذا الحد؟ فيكفي القول في هذا المقام بأن الشيخ محمد حسين البطالوي رئيس التحرير لمجلة إشاعة السنة، الذي هو زعيم المعارضين، كان يمدحني بشدة قبل ادّعاءاتي وكان يعُدّني صالحا ووليا وفخر المسلمين وناصحا أمينا للحكومة من الدرجة الأولى، فيقول في مجلته عدد يونيو ويوليو وأغسطس ١٨٨٤م في الصفحة ١٦٩: "لقد ثابر هذ الرجل في خدمة الإسلام، بالمال والنفس والقلم واللسان،

والحال والقال، حتى إنه من النادر أن تجد له مثيلا بين المسلمين." وقال في الصفحة ١٧٦ من المجلة نفسها: "لا يوجد بين معاصرينا أحد هو أعلم منا بأحوال مؤلِّفِ "البراهين الأحمدية" (أي كاتب هذه السطور) وأفكارِه. فوطننا واحد، بل كنا زميلَين في الدراسة منذ مقتبل العمر. وقد أثبت والده المحترم مرزا غلام مرتضى بعمله في أثناء المفسدة عام ١٨٥٧م أنه مواسٍ ومخلص ووفيٌّ للحكومة. وقدّم خمسين فرسا للحكومة عونا لها." ثم يقول في الصفحة ١٧٧ و١٧٨ منها: "لقد ظلّ السيد مرزا غلام أحمد عاكفا على نصح الحكومة دائما بأسلوب الدراويش. وكتب مرارا، بأن هذه الحكومة بمنـــزلة بركة سماوية للمسلمين. لقد أرسل الله تعالى الرحيم هذه الحكومة كالغيث للمسلمين، والقتال والجهاد ضد حكومة مثلها حرام قطعا." كذلك شهد محمد حسين صراحة بحقي في عدة أعداد لإشاعة السنة أن "هذا الشخص مسكين الطبع، لا يضر أحدا وناصح أمين للحكومة." وبقي ثابتا على هذه الشهادة إلى عدة سنوات. وما لم أنكر معتقدات هؤلاء الناس الراسخة في قلوبهم القائلة بأنه سيأتي في الدنيا مهدي ويقاتل النصارى، وسينـــزل عيسى عليه السلام من السماء لنصرته ولن يترك على وجه الأرض كافرا، وسينال المشايخ والمسلمون الآخرون ثروة الكفار وتكون من الكثرة حتى يعجزوا عن اكتنازها؛ فلم أقبل هذه القصص الواهية التي لا أصل لها، وكتبت مرارا أن هذه الأفكار لا تثبت من القرآن والحديث وهي لاغية وباطلة تماما. ولم أرفضها فقط بل قلت أيضا بأني جئت باسم المسيح الموعود بحسب مشيئة الله وإلهامه، وأبين

للناس أن معتقد عامة المسلمين بأن مهديا سيأتي من بني فاطمة وسينـــزل المسيح لنصرته من السماء، ثم يقاتلان الكفار على الأرض ويحاربان النصارى، وستُجمع أموال كثيرة لتقدّم إلى المشايخ وأشياعهم كجائزة؛ هي أفكار باطلة تماما ولا أصل لها من الصحة، ولن يأتي أحد ليقوم بمثل هذه الحروب. بل كان إصلاح الغافلين روحانيا هو المقصود فقط، وقد جئت لهذا الإصلاح؛ فاستاؤوا من بياني هذا كثيرا لأنهم خسروا عشرات الملايين من الروبيات الخيالية، ويئسوا تماما من أموال النهب. وجاء بدلا من المسيح الموعود والمهدي إنسان فقير يمنع الحروب ومكايد التمرد الخبيثة، ويعلّم حياة الفقر والمسكنة. فأنّى كان لمثل هذا الإنسان أن يُعجبهم؟ فأصدروا فتاوى بقتله وصلبه مضطرين. واعتُبر غصب[1] أزواجه ونساء جماعته ونكاحهن قهرا مبدأ دينيا. وعُدّ كيل الشتائم وإلصاق التهم الباطلة وذكر زوجته مقرونا بتهم نجسة عملا يثاب عليه. ثم ثار غيظهم وغضبهم للمرة الثانية لسبب آخر، وهو أن محمد حسين مدح السلطان العثماني كثيرا في إحدى مجلاته ولكنني عندما نشرتُ إعلانا مقابل ذلك بعد مقابلة السفير العثماني قلت فيه بأنه يجب علينا أن نكون أوفياء ومطيعين للسلطنة الإنجليزية أكثر من السلطان العثماني، لأن لهذه السلطنة علينا حقوقا لا يمكن أن تكون الحقوقُ نفسها علينا للسلطان قط؛ فأثار المشايخ ضجة كبيرة على

[1] **ملحوظة:** انظروا كتاب: "السيف المسلول" الصحفة ٣٢ و ٤٠، طبعة ايجرتن بريس براولبندي، (بلا التاريخ) وإعلان الشيخ محمد وغيره المطبوع في مطبعة "حقاني بريس بلدهيانه"، بتاريخ ٢٩ رمضان المبارك، ١٣٠٨ هـــ. منه.

كلامي هذا وكالوا لي بالشتائم البذيئة. لم يوافقني الرأي إلا سيد أحمد خان كي. ايس. آئي، كما نقلتُ في هذا الكتاب كلامه الذي نشره في جريدته.

أقول صدقا وحقا بأنه ليس هناك سببٌ آخر لعداوتهم لي سوى الأسباب المذكورة. يمكن لمسؤولي الحكومة الكبار أن يقرؤوا إعلاناتهم بإمعان ليروا إلى أيّ مدى بلغت سبُعيتهم، وكذلك لا يمكن أن يكون تعليمي الذي أوجّه إليه الجماعة منذ ١٩ عاما خافيا على الحكومة المحسنة. لقد أوجبتُ على جماعتي ألا يقابلوا شر هؤلاء القوم بالشر، بل يجب أن يعيشوا عيش المسكنة. وقد أوجبت على نفسي أيضا أن ألتزم الصمت مقابل تُهمهم القذرة والسخيفة. لذلك فقد لزمت الصمت أنا وجماعتي دائما مقابل كلامهم البذيء. يستطيع كل عادل أن يفكر كم كان سلوكهم مؤلما حين نشر محمد حسين إعلانا عني بواسطة صديقه محمد بخش جعفر زتلي، أن لزوجتي علاقة غير مشروعة مع أفراد جماعتي ولكنني لزمت الصمت مع سماع هذه التهمة الخبيثة. وقال في إعلان آخر: سمعت أن هذا الشخص قد مات ونهشت الكلاب لحمه، ولكني صبرتُ على ذلك أيضا. ثم كتب بأنه تلقى إلهاما عني بأن زوجتي سوف تتحرر تحررا سافرا وتنكح محمد بخش جعفر زتلي ويعقد محمد حسين القرانَ ولكني صبرتُ على ذلك أيضا. وفي إعلان آخر اعتبروني دُبًّا وصوروني على شكل الدُبّ ووضعوا في عنقه حبلا وكتبوا إلى جانب الصورة شتائم بذيئة. وفي إعلان آخر ذكر إلهاما أن هذا الشخص سوف يُسجَن ويصاب بالجذام. وفي المجلة نفسها أي "إشاعة السنة"

كتب محمد حسين بأن هذا الشخص سفاك وفاجر ومتمرد. وبعد هذه الإعلانات طلبوا المباهلة مرارا وتكرارا وشتموا أيضا في هذه الطلبات. وفي الأخير نشرتُ إعلانا بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م باللطف واللين، وكان المراد منه أن يخزي الله الكاذبَ منا، وجعلتُ في الإلهام الخزيَ مشروطا بــ "بمثل".

باختصار، هذا ما جرى بيني وبينهم إلى يومنا هذا. إن إعلانات محمد حسين ومحمد بخش جعفر زتلي القذرة كلها موجودة عندي وقد كتبت محتواها في هذا الكتيب بإيجاز. وأنقل فيما يلي تاريخ طباعتها مع ذكر اسم المطبعة ومكانها.

- التاريخ: ١٨٩٧/٦/١١م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان.
- عنوانه: ضميمة جريدة جعفر زتلي. وكُتب بإيعاز من الشيخ محمد حسين، رئيس التحرير لــ "إشاعة السنة" كما اعترف الشيخ بنفسه في مجلته "إشاعة السنة"، وأمام شاهدَين. وقد وردت فيه نبوءات قذرة جدا.
- التاريخ ١٨٩٧/٦/٢٦م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان.
- كُتب أيضا بإيعاز من الشيخ محمد حسين.
- التاريخ ١٨٩٧/٦/٢٣م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان.

كُتب أيضا بإيعاز من الشيخ محمد حسين.

- التاريخ ١٨٩٧/٦/٢٦م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان. هدّد فيه بالقتل أيضا.
- ١٨٩٧/٨/٢٠م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان.

كُتب أيضا بإيعاز من الشيخ محمد حسين، ومليء بالشتائم.

- ١٨٩٧/٤/٧م. اسم المطبعة: تاج الهند. لاهور، تكية سادهوان.

جاء في الصفحة ٤، العمود ٣ منه أن مرزا مات ووُضعت جثته في المتحف[1].

- إشاعة السنة، تحت إدارة محمد حسين البطالوي من ١٨٩١م إلى ١٨٩٨م.

في كل هذه المجلات التي صدرت من ١٨٩١م إلى ١٨٩٨م وجّه إلي كل أنواع التهم وشتمني، واعترف أيضا بأن جميع إعلانات محمد بخش جعفر زتلي القذرة نتيجة لإيعازه وتوجيهه، ومدح محمد بخش كثيرا.

وفي الأخير جدير باهتمام المسؤولين الحكوميين أن مئات من كرام الناس والنبلاء يشهدون بحياتي الطاهرة، وأن أفراد جماعتي المحترمين الذين يحتلون مناصب مرموقة وجديرون بالثقة في نظر الحكومة. كذلك الزعماء والتجار المحترمون يستطيعون أن يشهدوا على سلوكي الطيب

---

[1] لا يقتصر الأمر فقط على أن محمد حسين اعترف في "إشاعة السنة" بأن كل هذه الشتائم قد كِيلت بتحريض وتعليم منه، بل شهد أيضا بعض الناس المحترمين أن محمد حسين كان يعطي مسودة الإعلانات مكتوبة بيده. منه.

وسيرتي الحسنة. ولا أنحدر من عائلة اتُّهِمت في نظر الحكومة الإنجليزية في وقت من الأوقات، ولا يسع أحدا الإثبات أنه قد صدرت مني جريمة في وقت من الأوقات. وإن معظم أفراد جماعتي يحتلون مناصب مرموقة وهم زعماء ونبلاء ومثقفون فلا يمكن أن يكونوا مريدين لذي تصرفات شائنة. ولا أعادي محمد حسين عداوة شخصية وليست بيننا شراكة مالية بل هناك اختلاف في المعتقدات الدينية فقط. ولكن لما اتخذ هؤلاء الناس كيل الشتائم ونشر الإعلانات القذرة عادة لهم منذ عام تقريبا أرشدني حسنُ نيتي وخشيتي لله وحِلمي بعد عديد من إعلاناتهم التي ظلت تصلني منذ عام تقريبا وبعد طلبهم المباهلة بالتكرار بواسطة الإعلانات إلى أن أحتكم إلى الله بواسطة المباهلة بدلا من الشتائم. لم أخترع طريق المباهلة بنفسي بل هي سارية في الإسلام كسُنّة منذ القِدم. فمن سنّة الإسلام أن الأمر الذي يستحيل البتُّ فيه يُترَك أمرُه لله بالمباهلة. ولكني لم أنشر هذا الإعلان لموت أحد أو لحلول المصيبة بأحد بل يتلخص الإعلان في أن تصيب الظالم من الفريقين ذلةٌ بمثلها. ليس من عادتي على الإطلاق أن أتنبأ بموت أحد برغبتي الشخصية. لقد أنبأت من قبل عن بعض الأشخاص مثل نائب المفوض آتهم والبانديت ليكهرام، ولكنهما أصرّا على ذلك بأنفسهما وكتبا بأيديهما مصرين على أن أتنبأ بحقهما. وقد تنبأ ليكهرام بحقي أنا إلى جانب نبوءتي بحقه ونشر إعلانا قال فيه بأن هذا الشخص سيموت بالهيضة في غضون ثلاثة أعوام. وكذلك نشر نبوءتي برغبته بين آلاف الناس وقال في الإعلان بنفسه بأنها قد أُنبِئَتْ بحسب رغبته هو. والمعلوم أنه أنّى كان لشخص

معارض مثل ليكهرام أن يمتنع عن رفع القضية ضدي في المحكمة بعد سماع النبوءة في حالة عدم رضاه. يعلم مئات الناس أنه مكث في قاديان إلى شهرين تقريبا طالبا النبوءة بحقه. وبقي على قيد الحياة بعد النبوءة إلى خمس سنوات ولم يشتكِ عند أحد أنه قد أُنبئ بحقه دون رضاه، حتى رحل من هذا العالم في ميعاد النبوءة بحسب مشيئة الله تعالى. ولم يُبدِ أيّ شك فيَّ عند موته أيضا لأنه كان يعلم في قرارة قلبه أن هذا الشخص ليس شرير النفس ولا ينسج المكايد. هل الذي ينطق بروح القدس يماثل شريرا يقوم بتصرفات غير لائقة بمكايد شيطانية وإجرامية؟ إن الذي يتكلم من الله لا يخجل أمام الخلق أبدا.

إنه لمقام آلاف الشكر لله أننا نعيش في ظل حكومة لطيفة وعادلة وفطينة. إذا كان المشايخ من قومي يعضّون عليّ الأنامل ويحسبونني كاذبا وذا سلوك سيئ فإني أجعل الحكومة المحسنة حَكما بيني وبينهم؛ بمعنى أن أخبر بالغيب- بعد تلقيه من الله- المتعلق بالمستقبل دون أن يكون له علاقة مع خير الإنسان أو شره وبغير أن يكون فيه دخل لأي إنسان قط، وأجعله معيارا لصدقي أو كذبي، وسأتحمل أية عقوبة إذا ثبت كذبي فيه. ولكن من منهم سيقبل هذا الحكم؟

من المؤسف حقا أن محمد حسين كان يعلم جيدا أن ليكهرام طلب النبوءة بإصرار شديد ومكث عندي في قاديان إلى مدة للغرض نفسه. أما نائب المفوض عبد الله آتهم فكان بنفسه مطلعا على قوانين الحكومة. فكيف كان ممكنا أن يسكت شخص اشتغل المفوض الإضافي سابقا على نبوءة إن كنتُ قد أدليت بها برغبتي الشخصية؟ وقد أدخلتُ أيضا

عبارته الخطية بهذا الخصوص في ملف قضية الدكتور كلارك. أما إعلان المباهلة الذي نُشر بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م، مع أنه لم يكن خاصا بأحد بل نُشر لذلة الكاذب فقط، فقد نشرتُه بكل هدوء وحذر وتوقفت عن نشره ما لم تصلني من قِبل حزب محمد حسين إعلانات ورسائل متتالية محتوية على طلب المباهلة. علما أن إعلاناهم لطلب المباهلة كلها موجودة عندي. فهذه هي الصورة الحقيقة كما بينتها للأحداث التي جرت إلى اليوم بيني وبين حزب محمد حسين.

وفي نهاية هذا الكتيب سأنقل كِلا الإعلانين اللذين نشرتهما؛ أي إعلانا نشرتُه في ١٨٩٨/١١/٢١، وإعلانا نشرتُه في ١٨٩٨/١١/٣٠م لملاحظة المسؤولين الحكوميين.

وفي الأخير أرى من الضروري أن أوضّح لحكومتنا الفطينة والمحسنة أن المشايخ من قومنا يعادونني لسبب وحيد فقط وهو أنني أعلّم جماعتي ما يناقض آمال المشايخ وأمنياتهم، ولأنني أعارض معتقداتهم عن المهدي والمسيح الذي ينتظرونه. وقد كشف الله تعالى علي أن كل الأفكار القائلة بأنه سيأتي إلى الدنيا مهدي أو مسيح يسفك الدماء لنشر الدين باطلة وبلا أصل تماما. لم يُرد الله قط أن ينشر الدين بهذه الطريقة. والحروب التي نشبت مع المعارضين في زمن نبينا الأكرم ﷺ لم تكن لنشر الدين قط، بل كانت للدفاع فقط، أي كان سببها عائدا إلى أن المعارضين في ذلك الوقت كانوا يريدون أن يمحوا المسلمين من وجه الأرض نتيجة العناد الديني الناتج عن جهلهم، وكانوا يقتلونهم ويؤذونهم أشد الإيذاء، وما كانوا يسمحون بتبليغ دعوة الإسلام بحرية. فقد قُتل

عقوبة على هذه الجرائم أناس قتلوا المسلمين الأبرياء بغير وجه حق ونتيجة عناد ديني فقط. أما الآن فلا يقتل المسلمين أحد نتيجة البُغض والعناد الديني ولا يرفع عليهم السيف من أجل الدين. ولكن تندلع الحروب بين الناس الماديين بسبب أمور دنيوية، فما لنا ولتلك الحروب؟!

فما دام لا يرفع أحدٌ سيفا للقضاء على الإسلام فمن الغباوة الشديدة ومعارضة تعليم القرآن الكريم البحتة أن يُرفع السيف بعذر الدين. فإذا جاء في الدنيا شخص مثله باسم المهدي السفاك أو باسم المسيح وحرّض المسلمين على قتال الكفار فاعلموا أنه كذاب ومفتر ولا يعمل بحسب تعليم القرآن الكريم بل يسلك مسلكا مناقضا.

الحقُّ والحقَّ أقول بأن أصحاب هذه المعتقدات لا يتبعون القرآن الكريم بل يعبدون وثن التقاليد والعادات المبنية على الجهل. ومن حمق القساوسة وخطئهم تماما أنهم يثيرون ضجة بغير حق دائما بأن القرآن يأمر بنشر الدين بحد السيف. وبذلك يوجّهون الجهلاء وقليلي الفهم إلى أفكار باطلة وسخيفة أكثر فأكثر ويثيروهم. ليس لديهم علم القرآن الكريم ولا يتلقون الإلهام من الله ليعلموا معاني كلام الله من الله فهم يشيعون بغير حق ما يخالف الحق.

لقد وهبني الله علم القرآن الكريم ورزقني لاستيعاب محاورات العرب فهما بحيث أستطيع القول دون فخر بأنه لم يُعطَ هذا الفهم أحد آخر في هذه البلاد. أقول بكل قوة بأن القرآن لا يعلّم قط بأن يُدعَم الدين بالسيف، أو يُرفع السيف على المعترضين. إن القرآن الكريم يعلّمنا مرارا وتكرارا أن نصبر على إيذاء المعارضين.

فاعلموا يقينا أنه لن يأتي في الإسلام مهدي أو مسيح يرفع السيف من أجل الدين. إن الدين الحق يقتحم القلوب بقوة الأدلة وليس بالسيف، بل السيف يهيئ للمعارضين فرصة الاعتراض. إنه لمن منّة الله تعالى الكبيرة أنْ أثبت لدرء أفكارهم الباطلة أن نزول المسيح الموعود من السماء يخالف الحقيقة لأنه قد ثبت بفضل الله تعالى نتيجة مساعيَّ- ولا بد للجميع أن يقبلوا الآن بسبب الأدلة العظيمة والأحداث البينة- أن المسيح عليه السلام لم يصعد إلى السماء بجسده المادي قط، بل نُجِّي من الصلب ولعنة الصليب بحسب وعد الله تعالى ونتيجة إجابة الأدعية التي دعاها المسيح طول الليل لإنقاذ حياته. فجاء إلى الهند وناظر البوذيين، ومات في الأخير في كشمير، وقبره المقدس موجود في حارة خانيار ومعروف باسم قبر النبي الأمير. فلما لم يثبت نزول أحد من السماء بل ثبت عكس ذلك، بطل أيضا وجود مهدي كان سيسفك الدماء بالتواطؤ مع المسيح لأن قاعدة التحقيق والمنطق تقول بأن بطلان أحد الشيئين المتلازمينِ يستلزم بطلان الثاني أيضا. لذا لا بد من الاعتراف بأن كل هذه الأفكار باطلة ولاغية لا أصل لها من الصحة. وما دام المصلوب ملعونا بحسب التوراة، وما دامت كلمة اللعنة مشتركة بين العبرية والعربية وتعني أن يبتعد الملعون عن الله في الحقيقة وأن يتبرّأ اللهُ سبحانه وتعالى منه، ويتبرأ هو منه سبحانه وتعالى ويصبح اللهُ عدوا له ويصير هو عدوا لله، فلن يرتكب مثل هذه الإساءة، والعياذ بالله- بحق حبيب الله وعبده المختار الذي هو نبي مقدس ومسيح- شخصٌ يعظّمه تعظيما صادقا. ولقد أثبتت الأحداث بقوة أكبر أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب بل نجا

من أيدي الكفار في ذلك البلد وهاجر إلى الهند خفية. لذا فإن القصص التي ينسجها هؤلاء المشايخ قليلو الفهم باطلة تماما، وكل هذه الآمال الخطيرة لاغية ولا تسفر إلا عن أفكار مفسدة. ولو طُلب منهم أن يبيّنوا معتقداهم مقابلي في المحكمة لعُلم كم هي خطيرة معتقداهم؛ إذ ليسوا بعيدين عن الحق فقط بل هم بعيدون أيضا عن الأمن والسلوك المستقيم.

وفي النهاية أريد أن أنهي هذا الكتيب على أنه ليست لعودة المسيح علاقة بالمصالح السياسية بحسب معتقدات المسيحيين، ولكن كما اتفق المشايخ المسلمون المعاصرون على نزول عيسى عليه السلام من السماء وخوض المسيح في جهاد قتالي بالتواطؤ مع المهدي، وأدخلوا هذا الأمر في معتقداهم خطأ منهم؛ فليس هذا المعتقد كذبا فقط بل هو خطير أيضا. وبقدر ما اقتنيتُ من الأدلة مؤخرا على مجيء عيسى عليه السلام إلى الهند ووفاته في كشمير فهي تمحو تلك الأفكار الخطيرة من قلوب العقلاء كليا. وإن بحثي هذا ليس مؤقتا أو سطحيا بل هو مكتمل تماما. يبدأ هذا التحقيق من "مرهم" يسمى "مرهم عيسى" ويسمّى مرهم الحواريين أيضا، وقد ورد ذكره في أكثر من ألف كتاب من كتب الطب. وقد ذكره الأطباء المجوس واليهود والنصارى والمسلمون في كتبهم. ولـــمَّا قضيت جزءا لا بأس به من عمري في دراسة الطب، واقتنيتُ كمًّا كبيرا من الكتب أيضا، فقد وجدت كشاهد عيان دليلا على أن عيسى عليه السلام نجا من الصليب بفضل الله تعالى وببركة أدعيته المتضرعة، واستخدم مرهم الحواريين بسبب عالم الأسباب، وشفي من الجروح الناتجة عن الصليب، وسافر إلى الهند؛ ولم يمت على الصليب

قط، بل طرأت عليه حالة من الغشي، فبقي بحكمة الله إلى ثلاثة أيام في قبر كان كغرفة. ولما كان حيا مثل النبي يونس فقد خرج منه[١] في نهاية المطاف.

والمصدر الثاني لهذا التحقيق هو الكتب التاريخية لمختلف الأقوام التي يثبت منها أن عيسى عليه السلام جاء إلى الهند والتيبت وكشمير حتما.

---

[١] **ملحوظة:** من المؤكد تماما أن عيسى عليه السلام لم يمت على الصليب وقد شبّه قصته أي البقاء في القبر لثلاثة أيام بقصة النبي يونس والحوت، وبذلك وضّح لكل عاقل أنه أُدخل القبر حيا مثل النبي يونس، وكان حيا ما دام في القبر. وإلا ما وجه الشبه بين الأموات والأحياء؟ ولا يمكن أن يكون تشبيه النبي سخيفا وبلا معنى. وفي الإنجيل إشارة أخرى إلى هذا الأمر حيث ورد: "لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ". وإن زعم بعض الحواريين أن عيسى عليه السلام مات على الصليب ليس صحيحا قط، لأن خروجه من القبر وإراءته الحواريين جروحه وتشبيه نفسه بالنبي يونس كلها أمور تدحض تلك الفكرة وتعارضها.

وكذلك هناك اختلاف بين الحواريين في هذا المقام أيضا. إن إنجيل برنابا، الذي رأيته بأم عيني، يرفض موت عيسى عليه السلام على الصليب- علما أنه يتضح من الإنجيل أن برنابا كان حواريا صالحا- وإن صعوده عليه السلام إلى السماء أمر روحاني. فلا يصعد إلى السماء إلا ما يأتي من السماء، ومَن كان من الأرض يدخل الأرض. هذا ما تشهد به التوراة والقرآن الكريم أيضا. ولما كان اليهود يرفضون رفع المسيح عليه السلام الروحاني بسبب حادث الصليب، قيل لهم بأن المسيح عليه السلام صعد إلى السماء؛ أي نجّاه الله تعالى من اللعنة التي هي نتيجة الصليب وبرّأه. ثم كيف يمكن الاعتداد بشهادة بعض الحواريين الذين لم يحضروا أحداث الصلب، وليسوا شاهد عيان؟ منه.

وقرأت مؤخرا كتابا أثبت فيه رحّالة روسي من كتب البوذية مجيءَ عيسى عليه السلام إلى هذه البلاد. وهذا الكتاب بحوزتي ويؤيد هذا الرأي.

وفي الأخير إن قبر النبي الأمير في حارة خانيار بمدينة سرينغر الذي يسميه العوام قبر النبي الأمير يوز آسف، ويسميه البعض قبر النبي عيسى أيضا يؤيد الأمر نفسه. وفي القبر المذكور شُبّاك لا يزال موجودا على النقيض من جميع القبور في الدنيا. يرى بعض الناس في كشمير أن هناك كنـــزا أيضا مدفونا مع هذا القبر أوجب وجود هذا الشباك، أما أنا فأقول بأنه قد تكون هناك بعض الجواهر ولكنني أرى أن هذا الشباك جُعل فيه بسبب وجود شاهدة عظيمة الشأن داخل القبر. هذا الوضع يماثل حادثا اكتُشف فيه مؤخرا في تلّة في قرية في محافظة "بيرا كوئي" التي تقع في منطقة الشمال الغربي على تخوم نيبال صندوقٌ ثقيل فيه جواهر وحلي وبعض العظام والرماد. وكان محفورا على الصندوق أنها زهور بوذا القديس. وكلمة "النبي" التي هي على شفاه آلاف الناس في كشمير مقرونة بذلك القبر أيضا يمثّل دليلا آخر على موقفي[1] لأن كلمة "نبي" مشتركة بين العربية والعبرية، ولا توجد في أية لغة أخرى. ومن معتقدات الإسلام أنه لن يأتي نبي بعد نبينا الأكرم ﷺ، لذا فقد تقرر أنه نبي من الأنبياء العبريين. وعندما نتأمل في كلمة "الأمير" نقترب من الحقيقة أكثر. وإن اتفاق جميع سكان كشمير على أن هذا النبي الذي

[1] الدليل الآخر على ادّعائي هو أن جميع الكتب التي وجدناها إلى الآن حول سوانح وتعليم "يوز آسف"- الذي قبره في سرينغر- تشبه كثيرا تعليم الأخلاق الوارد في الإنجيل، بل بعض الفقرات هي فقرات الإنجيل بعينها. منه.

قبره في كشمير كان قبل نبينا الأكرم ﷺ بست مئة سنة يحدد بوضوح أن ذلك النبي هو عيسى عليه السلام. وبذلك يُحسم الأمر بجلاء أن هذا هو النبي الطاهر والمعصوم والأمير الأبدي عند العرش بجلال الله الذي أراد اليهود الأشرار والأشقياء أن يقتلوه على الصليب.

فهذا إثبات قوي بحيث إننا عندما نلقي نظرة شاملة على كافة أدلته تتمزَّق أفكار المشايخ المعاصرين المخطئين إربا، ويسطع بناء مبارك للأمن والصلح والوئام، مما يُستنتَج منه حتما أنه لم يصعد أحد إلى السماء ولن يثير ضجة القيامة من أجل الحروب بالتواطؤ مع المهدي بل رقد في كنف رحمة ربّه في كشمير.

فيا أيها القراء الكرام، لقد بيّنت أمام الحكومة العليَّة جلّ مبادئي وتعاليمي. وتتلخص تعاليمي في أن تعيشوا بصلح ومسكنة، وكونوا نصحاء أمناء ومطيعين صادقين- ليس نفاقا أو لمصالح دنيوية- للحكومة التي نعيش تحت ظلها؛ أي الحكومة البريطانية. وفي الأخير أنهي كلامي على الدعاء أن يزيد الله تعالى مَلكتنا المعظمة قيصرة الهند- دام مجدها- مجدًا يوما فيوما ويوفقنا لطاعتها بصدق القلب وأن نكون مسالمين. آمين.

الراقم:العبد الضعيف مرزا غلام أحمد من قاديان

في ١٨٩٨/١٢/٢٧م

ضميمة هذا الكتاب

جديرة بانتباه الحكومة

بعد الانتهاء من تأليف هذا الكتيب وصلني من محمد حسين، رئيس التحرير لإشاعة السنة، كتيب بالإنجليزية طبعه في "مطبعة فكتوريا" بلاهور ونشره في ١٤/١٠/١٨٩٨م. وتأسفت كثيرا بقراءته لأنه كذب فيه عليَّ كذبا مخجلا وكذلك على معتقداته هو عن مجيء المهدي، وحاول بمحض الافتراء أن يُظهرني متمردا في نظر الحكومة. ولكني موقن- بحسب مقولة صحيحة وصادقة أنه ما من شيء خافٍ إلا ويظهر في الأخير- بأن حكومتنا الفطينة والذكية سوف تكشف الحقيقة سريعا.

أول ما وشى به محمد حسين عني إلى الحكومة- خلافا لواقع الأمر- بواسطة الكتيب أنه أخبرها أن هذا الشخص يشكّل خطرا على الحكومة العليَّة، أي يكنّ في قلبه أفكار التمرد. ولكني أقول بأعلى صوتي بأني إذا كنتُ كذلك فأفضل الموت على هذه الوقاحة وحياة التمرد. وأقول للحكومة بكل أدب بأن تحقق تحقيقا كاملا قدر الإمكان في أمري وأمر تعليمي، وتستفسر من أفراد جماعتي الذين يحتلون مناصب مرموقة والمسؤولين المحليين والزعماء وغيرهم من الأعضاء المحترمين والمثقفين الذين يصل عددهم إلى عدة مئات مستحلفة إياهم عن التعاليم التي أعطيتهم عن هذه الحكومة المحسنة، وكيف أوصيتُهم بالتأكيد على طاعة الحكومة. وكذلك يجب أن تمعن النظر في شهادة هذا الشيخ أي محمد حسين التي كتبها بيده في مجلته إشاعة السنة وقد ذُكرت في هذا الكتيب بمناسبة تقريظه لكتابي "البراهين الأحمدية"، حول أفكاري

وأفكار والدي مرزا غلام مرتضى عن الحكومة الإنجليزية. كذلك يجب على الحكومة أن تنظر بدقة في كتبي التي أنشرها في تأييد الحكومة منذ ١٩ عاما متتالية، وتحقِّق في أمري من كل الجوانب والنواحي. إن وُجدت أفكاري ووقائعي مشتبها فيها في نظر الحكومة فأتمنى من الأعماق أن تعاقبني الحكومة بأقسى عقوبة ممكنة. ولكن إذا كان محمد حسين المذكور قد أبلغ الحكومة كل هذه التقارير على النقيض من سوانحي الحقيقية فإنني أرجو من الحكومة بكل أدب وبصفتي مواطنا وفيا وناصحا أمينا ومخلصا لها، أن تسأل محمد حسين لماذا وشى إليها بما يخالف الأحداث الصحيحة التي اعترف بها في تقريظه للبراهين الأحمدية، ولماذا لم يُظهر إلى ١٢ عاما رأيا يخالف رأيه السابق، ولكنه يعُدّني الآن في أيام العداوة متمردا على الحكومة؟ مع أنني استخدمت قلمي لصالح هذه الحكومة المحسنة إلى ١٩ عاما ونشرتُ مدائح عدل الحكومة إلى بلاد نائية بحيث أستطيع أن أقول بكل تحد أنه لن يوجد نظيره في أعمال الآخرين قط. لا أجد كلمات أبدي بها عواطفي المتواضعة أمام الحكومة عن مقدار ألمي من كلام هذا الشخص الذي يخالف الحقيقة، وإلى أيّ مدى أُصبتُ بجروح مؤلمة.

من المؤسف حقا أن هذا الشخص كذب عليَّ كذبا شنيعا أمام الحكومة قصدا وعمدا، وحاول أن يضيع خدماتي كلها. وعندي أوجه وشهادات قوية وشهود أيضا على ادّعائي هذا.

وإنني آمل لكوني أنحدر من عائلة مخلصة أثبتت للحكومة طاعتها بمالها ونفوسها، أن تتنبه الحكومة المحسنة جيدا إلى استغاثتي الأليمة هذه، وأن تُحذِّر الكاذب.

والأمر الثاني الذي كتبه محمد حسين في الكتيب نفسه هو أنني نشرتُ إلهاما مفاده أن سلطنة الحكومة العليَّة سوف تُباد في غضون ثمانية أعوام. ماذا أكتب في جواب هذا الافتراء إلا أن أقول: دمّر الله الكاذب، لم أنشر أيّ إلهام من هذا القبيل قط.

إن كتبي كلها موجودة عند الحكومة فأرجو بكل أدب أن تستفسر الحكومة منه في أيّ كتاب أو رسالة أو إعلان نشرتُ إلهاما مثله؟ وآمل أن تتنبه الحكومة العليَّة لتزييفه هذا لئلا يكيد تأييدا لبيانه الكاذب هذا فيوصل إليها بياناتٍ زائفةً شهادةً على قوله من أفراد جماعته وحزبه الذين يعاندونني بشدة لاختلافهم معي في المذهب. إن هذا الشخص وأشياعه لا تربطهم بي لقاءات وزيارات حتى يُظَنّ أني قلتُ لهم شيئا شفهيا، بل كل ما أريد قوله أكتبه في كتبي وإعلاناتي. لذا فإن كتبي وإعلاناتي تكفل معرفة أفكاري وإلهاماتي كما يشهد عليها أفراد جماعتي الأكارم.

فأقول بكل أدب أن تطلب حكومتنا السَّنِيّة من هذا الشخص إثبات ذلك الوشي الذي ينافي الواقع. لقد كتب الكابتن دوغلاس نائب المفوض في محافظة غورداسبورة في قضية رفعها علي الدكتور كلارك بأن هذا الشخص (*محمد حسين*) يعاديني عداوة شخصية، لذا لا يتورع عن الكذب أيضا.

الأمر الثالث الذي كتبه محمد حسين في الكتيب نفسه هو أن هذا الشخص يدّعي كذبا أنه المسيح الموعود. يكفي في جوابه القولُ بأن الله تعالى أثبت ادّعائي هذا كما ثبتت نبوة الأنبياء دائما. وقد شهدت لي آيات الله ﷻ السماوية. أما السؤال: لماذا يكذّبني محمد حسين ومَن على شاكلته من المشايخ ولماذا يعادونني إلى هذا الحد؟ فقد كتبتُ قبل قليل في هذا الكتيب أن السبب في هذه العداوة عائد إلى أن تعليمي يعارض أهدافهم ومراميهم؛ أي يخالف عقيدة تقول بأن المسيح الموعود سينـــزل من السماء ويقاتل النصارى بالتواطؤ مع المهدي[1]. وإن وجود المهدي ضروري عندهم لأن المسيح الموعود لا يمكن أن يكون خليفة لأنه ليس من قريش، كما تبنّى محمد حسين هذا الاعتقاد في مجلته- المجلد ١٢، الصفحة ٣٨٠- بمناسبة الاحتفال بخلافة السلطان العثماني. فبناء على هذا الدليل نفسه اعتبروا وجود مهدي قرشي ضروريا عند عودة المسيح، ثم ذكروا اندلاع حروب كثيرة.

[1] **ملحوظة:** الكتيب الذي نشره الشيخ محمد حسين مؤخرا، في تشرين الأول/أكتوبر عام ١٨٩٨م بالإنجليزية ليقدمه للحكومة لتعطيه قطعة أرض، كتب فيه على عكس اعتقاده أنه لا يعتقد بمجيء المهدي الموعود، مع أنه اعتبرني ملحدا ودجّالا بسبب إنكار الأمر نفسه. وبذلك فقد كذب أمام الحكومة كذبا مخجلا. إنه يلقّن المشايخ أمثاله دائما أن المهدي الموعود سيأتي حتما ويقاتل النصارى وسينـــزل عيسى عليه السلام من السماء لمؤازرته، ولكنه يقول للحكومة ما يخالف ذلك. فألتمس من الحكومة بكل أدب أن تأخذ منه بيانا بهذا الموضوع أمام المشايخ حتى تتبين الحقيقة التي يخفيها دائما. منه.

أعلمُ أن هذه المعتقدات خطيرة للغاية لأن معتنقها يكنّ في قلبه دائما مخططات تنقض الأمن والسلام. ولكني أعارض هذه المعتقدات ولا أؤمن بمسيح أو مهدي يقاتل الكفار ويعطي أموالهم المشايخَ وحزبَهم.

فباختصار، أنا كاذب في نظرهم لأن باعتقادي هذا قُضي على جميع آمالهم. وأعترف أن تعليمي هذا قد ألحق خسارة كبيرة بمنافعهم الخيالية، ولكن هذا ليس خطئي، بل هو خطأ أعمالهم الخاطئة وأفكارهم الزائفة. أما قول محمد حسين في مجلته بأنه لا يؤمن بذلك المهدي الذي ينتظره أمثاله جميعا والذي سينـــزل المسيح من السماء لتأييده بحسب زعمهم؛ فهذه العبارة كلها مبنية على النفاق، وعلى ما ليس في قلبه. ويمكن أن يشهد مئات المشايخ من البنجاب والهند على أنه يعتقد بالمهدي السفاك ولكنه يقول أمام الحكومة نفاقا ما يخالف معتقده. وإذا استُحلف المشايخ أمثاله بمن فيهم الشيخ أحمد الله الأمرتسري، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ عبد الجبار الأمرتسري، والشيخ محمد بشير البهوبالي، والشيخ عبد الحق الدهلوي، والشيخ إبراهيم آره، والشيخ عبد العزيز اللدهيانوي، ويجب أن يُستحلف خاصة الشيخ نذير حسين الدهلوي، أستاذ الشيخ محمد حسين عن اعتقاده بالمهدي الموعود، هل سيأتي للحروب أم لا؟ وهل المولوي محمد حسين البطالوي رئيس التحرير لمجلة "إشاعة السنة" منكم وعلى عقيدتكم أم لا؟ أو هل يجيز الخلافةَ لأحد غير قريش؟ سيتبين للحكومة بهذه الشهادات كلها سلوكُ الشيخ محمد حسين المبني على النفاق، كما تظهر العظام والأوساخ الأخرى عند نبش القبر المبيَّض والجميل من الخارج.

إنني أؤكد لحكومتنا الفطينة والذكية أن هذا الشخص يعتنق عن المهدي الاعتقاد نفسه الذي يعتنقه أشياعه وأصدقاؤه، أي المشايخ الآخرون من البنجاب والهند. يمكن للحكومة أن تفهم بسهولة كيف يمكن أن يختلف محمد حسين مع المشايخ الآخرين في معتقدهم المتفق عليه ومع ذلك يبقى صديقا بل زعيما لهم.

وهناك دليل آخر أيضا على ذلك وهو أنه كتب في مجلته "إشاعة السنة"- المجلد ١٢، الصفحة ٣٨٠- بوضوح تام: "الخلافة مسلّمة لقريش فقط ولا يمكن أن يكون خليفة من قوم آخرين". الآن يجب التأمل كيف يمكنه أن يجيز أن المسيح سيكون ملكا عند عودته لأنه ليس من قريش بل هو من بني إسرائيل، فكيف تنشب الحروب بغير الخليفة؟ لذا اضطر المشايخ كلهم إلى الإقرار أنه لا بد من وجود خليفة من قريش ليكون ملك الوقت عند عودة المسيح. لذلك تضطرب معتقداتهم كلها نتيجة إنكارهم مجيء المهدي المعهود، ويصبح نزول المسيح من السماء أيضا لغوا لأنه لا يوجد خليفة راشد في الأرض ليقاتل المسيحُ الكفارَ بالتواطؤ معه. لذا يوقن محمد حسين من الأعماق أنه لا بد أن يأتي عند نزول المسيح حتما المهديُ الموعود من قريش ويكون خليفة الوقت، ويخدم المسيح الموعود الدينَ مع الذين يبايعون المهدي. لهذا السبب يشير الحديث الوارد في صحيح البخاري "إمامكم منكم" إلى المهدي الموعود بسبب قرينة لفظ: "إمام" وبسبب قرينة: "منكم" بحسب رأيهم. ولكننا نرى أن المراد من "إمام" هنا؛ هو المسيح الذي هو إمام روحاني. ورأينا هذا يعارض رأي محمد حسين وجميع المشايخ الآخرين

مثله الذين يقطنون البنجاب والهند لأنهم يرون أن المراد من لفظ "إمام" الموجود في الحديث هو المهدي المعهود الذي سيكون من قريش ويقاتل الكفار ويأتي المسيح الموعود مشيرا له، أما خليفة الوقت فيكون المهدي.

باختصار، إنهم يعتقدون من منطلق الحديث "الأئمة من قريش" الذي ترسخ في أذهانهم معناه الخاطئ بأن الخلافة ستنتقل إلى قريش في نهاية المطاف وسيكون اسم هذا الخليفة "محمد المهدي" وسيكون من بني فاطمة ويسفك الدماء بكثرة من أجل الدين.

وإذا سئل محمد حسين: من سيكون الخليفة الذي سيقاتل الكفار عند نزول المسيح من السماء بحسب معتقدكم، لأن المسيح لن يكون خليفة كما تقولون، لأنه ليس من قريش، وأيّ إمام هو المراد من "إمامكم منكم" في حديث البخاري؟ لن يقول هؤلاء القوم قطعا بأن المراد من الإمام هنا هو المسيح الموعود بل سيقولون بأن المراد هو المهدي الذي سيكون من قريش. فبهذا السؤال يفتضح أمرهم تماما.

يجب الانتباه إلى أنه ما دام محمد حسين لا يعتقد بصحة الحديث: "لا المهدي إلا عيسى"، ويستنبط من حديث البخاري: "إمامكم منكم" بأنه ليس المراد من الإمام هنا المسيح الموعود بل شخص آخر يكون خليفة من قريش، أفلا يتبين من ذلك بصراحة أنه يعتقد بمجيء المهدي وينتظره؟ ففي هذه الحالة كم هو مخجل كذبه إذ يقول للحكومة شيئا ويعتقد في قرارة قلبه شيئا آخر!!

لو دبّر المسؤولون الكرام الحوار بيني وبينه حول هذا الموضوع وشهده أيضا المشايخ الآخرون من أشياعه لَتبين على الفور أنه ظل يخدع الحكومة إلى الآن بعكس معتقده الذي يعتنقه في قرارة قلبه.

وبحوزتي كتاباته التي ستسبب له عند هذا السؤال ذلة وخزيا رجوته من الله تعالى أن يصيب به الكاذب في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م.

ليس مناسبا لأحد أن يكذب عند الحكومة إلى هذا الحد. إذا كان هذا الشخص يُنكر مجيء الخليفة القرشي الذي يسمَّى المهدي بتعبير آخر، ويعتقد بمسيح لن يقاتل ولن يسفك الدماء، لصدرت ضده أيضا فتوى الكفر دون شك كما صدرت ضدي.

أؤكد للحكومة أنه يبطن اعتقادا ويُظهر اعتقادا آخر في هذه القضية، إذ يُظهر على المشايخ من أمثاله معتقده الذي يتوافق مع أفكارهم، ولكن عندما يحرره لتقديمه أمام الحكومة يقول لإرضائها: "لا أؤمن بأن مهديا سيأتي ويخوض الحروب". إذا كان لا يؤمن بمهدي، فكيف صار زعيما ومحاميا للمشايخ الآخرين كلهم الذي يؤمنون به؟ إن العدل في هذه الأمور بيد الحكومة.

أرى أن حقيقة كِلينا ستتبين للحكومة بسهولة إذا أخذت بنفسها أولا في هذه القضية بيانا من كِلينا ثم تأخذ البيان أمام المشايخ الآخرين. عندها ستتبين حقيقة من كان منافقا. لذا: **ألتمس بكل أدب** من الحكومة أن تحكم حتما في الموضوع. وما دام الشيخ قد كذب كذبا فاحشا في هذا الأمر، فكيف يمكن الاقتناع أنه يصدق القول في أمور أخرى يبلّغها إلى الحكومة؟ منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

لقد تحققت

نبوءتي الواردة في إلهام ١٨٩٨/١١/٢١م عن الكاذب، أي في الإلهام الذي نصه: "جزاء سيئة بمثلها" قد تحققت في شخص؛ أي تحققت في شخص محمد حسين البطالوي.

ألتمس من الحكومة أن تُمعن النظر في هذا الإعلان

تفصيل الأمر المذكور في العنوان هو أننا فريقان اثنان. أنا وجماعتي في جانب، وفي جانب آخر الشيخ محمد حسين وأعضاء جماعته؛ أي محمد بخش جعفر زتلي، وأبو الحسن التيبتي وغيرهما. لقد عدّني محمد حسين دجالا وكذابا وملحدا كافرا بناء على الاختلاف في المذهب، وأشرك في ذلك كافة المشايخ من جماعته. لهذا السبب كان هؤلاء الناس يستخدمون لسانا بذيئا بحقي ويكيلون لي شتائم قذرة. فاضطررت بناء على ذلك إلى نشر إعلان المباهلة بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م الذي عبارته الإلهامية: "جزاء سيئة بمثلها" وهو يتضمن نبوءة بأن الظالم والمعتدي من الفريقين سيواجه ذلة بمثل ما ظلم واعتدى على الفريق المظلوم. فتحققت هذه النبوءة اليوم لأن المولوي محمد حسين البطالوي حاول أن يهينني من خلال كتاباته إذ اعتبرني أعارض معتقد المسلمين المتفق عليه وعدّني ملحدا وكافرا ودجالا، وحرّض المسلمين كثيرا بكتاباته من هذا القبيل على ألا يحسبوني مسلما ومن أهل السنة لأن معتقداتي تعارض معتقداتهم.

والآن، بعد قراءة الكتيب الذي حرّره محمد حسين في ١٤/١٠/١٨٩٨م بالإنجليزية ليجعله وسيلة لنيل الأراضي من الحكومة، علم المسلمون والمشايخ بأن هذا الشخص يخالف معتقدهم الـــمُجمَع عليه لأنه قد أنكر البتة مجيء المهدي الموعود الذي ينتظره المسلمون جميعا والذي سيكون من أولاد فاطمة بحسب زعمهم ويكون خليفة المسلمين، ويكون مقتدى مذهبهم ويخوض حروبا دينية ضد الفِرق الأخرى، وسينـــزل عيسى عليه السلام من السماء لنصرته وتأييده. وسيتابعان هدفا واحدا وهو نشر الدين بالسيف. أما الآن فقد رفض الشيخ محمد حسين مجيء مهدي مثله رفضا باتا. وبهذا الإنكار لم يرفض المهدي فقط بل اضطر أيضا إلى إنكار المسيح الذي سينـــزل من السماء لتأييد ذلك المهدي وأنهما سيقاتلان معارضي الإسلام معا. هذا هو المعتقد نفسه الذي بسببه اعتبرني محمد حسين دجالا وملحدا. ولكن لا يزال يخدع المسلمين أنه لا يوافقهم في هذا المعتقد. أما الآن فقد تبين أنه يوافق اعتقادي في الحقيقة، أي يرفض مهديا ومسيحا مثله، لذا صار ملحدا ودجالا في نظر المسلمين وجميع علمائهم. فاليوم قد تحققت في شخصه نبوءة: "جزاء سيئة بمثلها" لأن معناها أن الظالم سيواجه عقوبةَ سيئةٍ بمثل ما أساء إلى الفريق المظلوم.

أما اعتباره إيَّاي متمردا ضد الحكومة الإنجليزية فإني آمل بفضل الله تعالى أنه سيتبين على الحكومة قريبا مَن منا يتصرف بما ينمّ عن التمرد. لقد هاجمني لذكري السلطان العثماني أيضا ونشر في مجلته "إشاعة السنة" العدد: ٣، المجلد ١٨، الصفحة ٩٨ و ٩٩ و١٠٠ مقالا خطيرا

يحرّض على التمرد ويتلخصّ في أنه: "يجب اعتبار السلطان العثماني خليفة راشدا ومقتدى دينيا". ثم يقدم في هذا المقال سببا لتكفيري أن: "هذا الشخص لا يعتقد بكون السلطان العثماني خليفة". فمع أنه صحيح تماما أني لا أحسب السلطان العثماني خليفة بحسب الشروط الإسلامية لأنه ليس من قريش، بينما من الضروري للخلفاء مثلهم أن يكونوا من قريش، ولكن قولي هذا لا يعارض تعليم الإسلام بل يطابق الحديث: "الأئمة من قريش" تماما. ولكن من المؤسف أن محمد حسين ترك تعليم الإسلام أيضا في بيانه هذا الذي ينمّ عن التمرد مع أنه قال بنفسه من قبل بأن السلطان ليس خليفة المسلمين، وليس مقتدانا الديني. أما الآن فقد صار السلطان العثماني خليفته ومقتداه الديني نتيجة عداوتي فقط. و لم يهتم مطلقا في هياج هذه الثورة بالسلطنة الإنجليزية أيضا بل أظهر ما كان يبطنه من قبل، وعدّ منكر خلافة السلطان العثماني كافرا.

ولقد ثارت ثورته هذه لأني مدحت الحكومة الإنجليزية وقلتُ بأن هذه الحكومة لا تحمي المسلمين من حيث دنياهم فقط بل تحمي دينهم أيضا. ولكنه يرفض بغية نشر التمرد أننا تلقّينا من الإنجليز حماية دينية من أيّ نوع. ويؤكد على أن حامي الدين هو السلطان العثماني وحده. ولكن هذه خيانة بحتة لأنه إن لم تكن هذه الحكومة حامية ديننا، فكيف حُفِظنا من هجمات الأشرار؟ هل يخفى على أحد ماذا كانت حالة أمورنا الدينية في عهد السيخ؟ وكيف كانوا يُهرقون دماء المسلمين بمجرد سماع صوت الأذان؟ وما كان بوسع شيخ مسلم قط أن يُدخل هندوسيا في الإسلام. فليُجِبْنا الشيخ محمد حسين، أين كان السلطان

العثماني عندئذ؟ وهل نصَرنا بشيء في تلك الفترة الحرجة؟ فكيف صار مقتدانا الديني وخليفة الله الصادق؟ الحق أن الإنجليز هم الذين أحسنوا إلينا في نهاية المطاف إذ أزالوا جميع العقبات فور مجيئهم إلى البنجاب. فعُمّرت مساجدنا وفُتحت مدارسنا، وبدأنا بالوعظ علنا وأسلم آلاف الناس من أقوام آخرين.

فلو اعتقدنا مثل محمد حسين بأن نطيع الإنجليز من حيث السياسة والمصلحة الظاهرية، أي نطيع الإنجليز نفاقا، وتكون قلوبنا مع السلطان على أنه خليفة الإسلام ومرشدنا الديني، وأن المرء يصبح كافرا نتيجة إنكار كونه خليفة وعدم طاعته؛ لكُنا دون أدنى شك متمردين خفية على الحكومة الإنجليزية وعصاة الله تعالى. إنني لأستغرب لماذا لا تصل الحكومة إلى كنه هذه الأمور ولماذا تثق بمثل هذا المنافق الذي يقول للحكومة شيئا وينفث في آذان المسلمين شيئا آخر؟ أقول للحكومة بكل أدب بأن تنظر في أحوال هذا الشخص بدقة لترى كيف يسلك مسالك النفاق، وينسب إليّ ما يكنّه من أفكار التمرد.

ولا بد من القول أيضا في النهاية بأنه بقدر ما كال لي هذا الشخص من شتائم بذيئة وجعل محمد بخش جعفر زتلي أيضا يشتمني وأراد ذلتي بأنواع الافتراءات، فإني أتضرع في ذلك في حضرة الله الذي يعلم ما في الصدور ويعدل مع الجميع، وأتمنى من الله أن يواجه هذا الشخص الذلة نفسها التي أرادها لي من خلال التهم الباطلة لدرجة أن وشى بما يخالف الواقع بُغية اعتباري متمردا في نظر الحكومة العليَّة. ولا أريد قط أن

يواجه ذلة إلا: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[١]. بل أريد - كوني مظلوما، إن كنت بريئا من التهم التي ألصقها بي- أن يواجه الذلة نفسها التي أرادها لي. مع أنني أعلم أن الحكومة حليمة جدا وتغض الطرف قدر الإمكان، ولكني إن كنت متمردا بحسب زعم محمد حسين، أو كان هو الذي يكنّ أفكارا متمردة كما اكتشفتُ؛ فمن واجب الحكومة أن تقوم بتحقيق كامل وتعاقب المجرم منا عقوبة قاسية لكي لا ينتشر الفساد في البلاد من هذا القبيل. والطريق الأسهل لحفظ الأمن هو أن يُسأل المشايخُ المعروفون في البنجاب والهند ما هي معتقدات هذا الشخص الذي يعُدُّ نفسه زعيمهم ومحاميهم؟ وهل المعتقدات التي يذكرها للحكومة هي المعتقدات نفسها التي يُظهرها على حزبه من المشايخ أيضا؟ لأنه لا بد وأن تكون للمشايخ الذين هو زعيمهم ومحاميهم المعتقدات نفسها؟

وفي الأخير؛ هناك أمر آخر جدير بانتباه الحكومة وهو أن محمد حسين حرّض حزبه عليّ في مجلته "إشاعة السنة" المجلد ١٨، العدد ٣، الصفحة: ٩٥ وقال بأن قتل هذا الشخص واجب. فما دام زعيم فئة يصدر بحقي فتواه[٢] بأن قتلي واجب فإني أتوقع من الحكومة العادلة أن

---

[١] يونس: ٢٨

[٢] **ملحوظة**: لقد اتهمني محمد حسين عند إصداره الفتوى بقتلي بأني أهنتُ عيسى عليه السلام لذا أستحق القتل. ولكن هذا افتراء بحت منه. ما دمتُ أدّعي بأني أنا المسيح الموعود ولي مشابهة مع عيسى عليه السلام، فكل إنسان يستطيع أن يفهم بسهولة أني لو

تتخذ في ذلك خطوات قانونية مناسبة دون أدنى تأخير لكيلا يخطط مريدوه لقتلي لنيل الثواب بحسب زعمهم.

الراقم: العبد الضعيف، مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٨/١٢/٢٧م

أسأتُ إلى عيسى عليه السلام، والعياذ بالله، لما ذكرتُ مشابهتي معه قط، لأن ذلك يسيء إليّ أنا. منه.